شعار جامعة الجَنَد: دراسة سيميائية.

Logo semiotic analysis:Al-Janad University

محمد صالح ناجي عبده*

جامعة إب – اليمن msn833163@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2023-01-12	2023-05-28	2023-06-11

ملخّص: تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة سيميائية لشعار جامعة الجَنَد، وهي تدرس هذا الشعار على أساس أنه نص بصري، وخطاب إشهاري؛ يستهدف تحديد الجامعة، والترويج لخدماتها المعرفية، وله وضعية مفتوحة؛ تمكِّنه من البوح بفلسفة خاصة، وأبعاد ثقافية متعدِّدة. وتحاول الدراسة مكاشفة هذا الشعار، وتحديد الدلالات العميقة الكامنة خلف مظهره السطحي. وقد تتبعت الدراسة دلالات هذا الشعار من خلال بنيته الكلية، كما حاولت استنطاق الدلالات المخبوءة في ذاكرة مكوِّناته الداخلية؛ وهي الماثلة في الأشكال والألوان، والمكوِّنات اللسانية.

وقد عالجت الدراسة هذا الموضوع من خلال المنهج السيميائي، وبعض المقولات المنهجية الأخرى، وتوصلت الدراسة إلى أن شعار هذه الجامعة يحتوي على مكونات بصرية ولسانية قادرة على البوح بدلالات بالغة الثراء؛ وهو مما يمنح هذا الشعار طاقة ترويجية فاعلة للجامعة، ويجعله قادرًا على بث مفاهيم ثقافية خصيبة للمتلقي.

■ **الكلمات المفتاحية:** الشعار؛ جامعة الجَنَد؛ السيميائية.

▪ **Abstract**: This study provides a semiotic analysis of Al-Janad University Logo. It deals with the symbol as an advertising medium and a communication channel used to define the university, and promote its services. The logo reveals a special philosophy and multiple cultural dimensions. The study explores the meaning, interprets and identifies the deep connotations. The study traced the connotations through its overall structure, and tried to discover its secondary semantics within its internal components, its colors, and linguistic components.The study used the semiotic approach and other methodological arguments. It concluded that the logo

* المؤلف المرسل

contains visual and linguistic components revealing very fertile connotations. They give the logo an effective promotional energy that present fertile cultural concepts.

▪ **Key words**: Logo; Al-Janad University; Semiotics.

المقدمة: تهدف هذه الدراسة إلى قراءة شعار جامعة الجَنَد،[1] وتحاول محاورة هذا الشعار، وتستنطق دلالاته، وتكشف عن أبعاده الجمالية، وما يحمله في ذاكرته من ملامح فنية، وأبعاد ثقافية، وهي تكاشفه بصفته علامة ممتلئة ودالة، وتحفر في ذاكرة كل عنصر من عناصره؛ بهدف التنقيب عن الدلالات الكامنة فيه، وذلك بوصف الشعار رمزًا له وضعية مفتوحة على أنظمة ثقافية متعدِّدة.

وتجيء قيمة هذه الدراسة من كونها تحتفي بنص بصري، له حضوره الحديث والفاعل، وله فرادة تميزه عن النص اللساني؛ إذ يتميز بتركيب مختلف، وله غاياته الخاصة، ويشتغل في المتلقي بإمكانيات فيها جِدَّة. وتبرز قيمة الخطاب البصري الإشهاري وإشكالياته في استناده إلى نظريات عديدة،[2] وفي تعدد وظائفه،[3] واشتغاله الثقافي في جدلية الاستدعاء والبث؛ إذ يستلهم حقولًا معرفية عديدة، ويستهدف تشكيل وعي ثقافي جديد، وصناعة قناعات، كما يدفع إلى سلوك يمارسه المتلقي، ويشتغل وفق فكرة الحجاج والإقناع، والتداول والبلاغة وغيرها، ويمارس سلطته التأثيرية بما يبثه من فيوض الجمال والإمتاع والخيال، والإغراء بالحلم، والتحوُّل واللذة.

وقد عالجت الدراسة هذا النص من خلال المنهج السيميائي؛ لتعامله العام مع العلامة اللسانية والتشكيلية، ولقدرته على استنطاق الصورة، ورصد الدلالات الثاوية وراء الأبنية السطحية للعلامة، كما أنه يقبل آليات التفكيك والتأويل، ويحتفي بآليات الوصف، وسياقات التداول.

وقد حاولت الدراسة أن تتعامل مع هذا النص معاملة تحليلية تتناسب مع خصوصيته النصية، وتمنحه حرية القول، وأريحية التعبير عن حمولته الدلالية والفنية. واستلزمت طبيعية هذا الخطاب الانتفاع بمقولات في الفن التشكيلي، وعلم الألوان،

واستدعت مراقبة انفتاح الشعار على علم الاجتماع، وعلم النفس، والدرس الثقافي الديني واللغوي والفلسفي والتربوي، وتحديد قيمة ذلك. وقد استفادت الدراسة من دراسات سابقة كثيرة، وتضم قائمة المراجع عددًا منها، ومع وفرة تلك الدراسات؛ فلم تتناول واحدة منها شعار جامعة ما؛ وهذا مما يبوح بمشروعية هذه الدراسة، ويشي بارتيادها لحقل جديد من حقول الخطاب الإشهاري.

وقد واجهت الدراسة مشكلة تغيُّر ألوان الشعار في بعض الإعلانات واللوحات،[4] وبعد الحصول على نسخة من فلسفة الشعار، ومحاورة إدارة الجامعة في الأمر؛ تبيَّن أن الألوان الرسمية للشعار؛ هي الرمادي والكُحلي والأصفر، وعلى ذلك سارت الدراسة في تحليلها لألوان الشعار. وقد حاولت الدراسة أن تلتفت إلى كل عناصر الشعار على أساس أن كل شيء في الصورة دال أو يتكلم؛ وهو ما ينفي وجود الأيقون الأخرس.[5]

وقد انتظمت الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة، واستهدف التمهيد تقديم النص، وبعض الملاحظات الكاشفة عن هويته التركيبية والإشهارية، وتوقف المبحث الأول عند التشكيل البصري للشعار، ومعاينة دلالاته، وحاول قراءة دلالات الشكل الكُلِّي للشعار، ودلالات المكوِّنات الداخلية المتضمِّنة للأشكال الأيقونية وألوانها, وعالج المبحث الثاني المكوِّنات اللسانية؛ إذ حاول الكشف عن قيمة التجاور بين المكونات البصرية واللسانية، ودلالات تموضع المكون اللساني، وقيمة التنوُّع فيه، ورصد دلالات البعد الكاليغرافي للخط؛ وذلك من حيث نوعيته وحجمه، وطريقة توزيعه وانتشاره، وتضمنت الخاتمة أهم نتائج الدراسة.

مبحث تمهيدي: يجيء شعار جامعة الجَنَد في الشكل البصري الآتي:

يتعالق هذا الشـــعار بمفهوم العلامة بطريقة مزدوجة؛ فقد قدَّم بيرس مفهوم العلامة من خلال الأيقونة والرمز والمؤشـــر،[6] وهذا الشـــعار يتماهى في مفهوم العلامة، ومفهوم الرمز؛ وهو مما يجعله في علاقة كلية مع الرمز، وفي علاقة جزئية مع العلامة، وعلاقة احتواء لمفهوم الأيقونة؛ إذ يتضـمن مجموعة من الأيقونات؛ ومن ثم يبرز بصـــفته علامة مُركَّبة، ويتخذ حجم نص بأكمله؛[7] وهو مما يجعله يتمثل مفهوم العلامة، وينسحب عنه مفهوم المؤشر لغياب السببية بين الشكل والموضوع. فالشـــعار هنا مميِّز(Logo)، يهدف إلى التمييز البصـــري، وهو رمز (symbol) يستهدف الإيحاء بمضامين دلالية، وله موقع في الذاكرة الحضارية للأمة، وهو رافد فكري، وله دور في الكشف عن رؤية جديدة تحيل على أبعاد ثقافية مضافة،[8] ويتسم الشـــعار لحظة إنتاجه باعتباطية مؤقتة؛ إذ تخضـــع عملية إنتاجه لحالة تقاطع بين محور الاستبدال، ومحور التركيب، وبعد شيوعه وتداوله يصبح مرتبطًا بموضوعه بعلاقة عرفية، وتجيء قيمة الشعار بصفته من أهم تقنيات الإشهار.[9]

ويمارس هذا الشعار عملية إشهارية مزدوجة؛ ففيه إشهار اجتماعي، وإشهار تجاري، وفي هذا الشعار إشهار مرجعي مباشر؛ وهو إشهار يهدف إلى أن يتحدث عن

الموضوع، ويسرِّب كمية من المعلومات عنه؛[10] أي عن الجامعة وخدماتها؛ ومن ثم تبرُز له دلالتان: الأولى: دلالة تعيينية تحدِّد الموضوع، والثانية: دلالة إيحائية تكشف عن مجمل الحمولة الدلالية للشعار ولمكوناته. ويتميز هذا الشعار بالبساطة الشكلية؛ وهي بساطة مُعبِّرة عن العمق المعنوي، كما تمنحه درجة بروز عالية؛ لأن الشكل البسيط أبرز من الشكل المُعقَّد؛[11] وهذا مما يحقق دقة الوعي البصري به.

يُقدِّم الشعار نفسه وحمولته الدلالية من خلال مفهوم البنية الكلية، ومكوِّناتها الجزئية، ويستند مفهوم الكلية على تصور جشطالتي؛ إذ تعني الكلية أن البنية تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق؛ فالكل يعمل على توحيد المكونات المتضمَّنة؛ فهو يحتوي الأجزاء، ويقدم الوعي بالمعنى من خلال سمته الكلية والشاملة،[12] وإدراك الكل هو إدراك للعلاقة القائمة بين مكوِّناته الداخلية وفق علاقة جدلية،[13] وهذا يستلزم النظر إلى الشكل في حالته الكلية، وإخضاعه لعملية تفكيك تؤهل لمعاينة العناصر الداخلية، وقراءة حمولتها الدلالية بكونها علامات ممتلئة، وهو ما تنهض عليه مباحث هذه الدراسة.

المبحث الأول: دلالات الشكل الكلِّي للشعار: يسهم المعطى الكلي لهذا الشعار في تقديم دلالات كثيرة؛ إذ يبوح هذا النص البصري بحدوث أيقنة للفظي؛ فقد تعرَّض المكوِّن اللساني إلى تأثيرات الصورة؛[14] ومن ثم فقد تمظهر هذا الشعار بهيئة حرف النون، وفي هذا إبراز لجانب تشكيلي في اللغة، وإنتاج لرمز مُصوَّر. والنون حرف وصوت وكلمة؛ فهو واحد من حروف الهجاء، ويحتل المرتبة الخامسة والعشرين من الأبجدية العربية، وهو حرف مفتوح من أعلى، ومستدير استدارة مغلقة من أسفل، ومعجم بنقطة واحدة من أعلى. ولعل هذا التمظهر مما يكشف عن هوية الجامعة، ويشي بأنها مؤسسة تقدم خدمة معرفية، ويبوح بمهمتها التعليمية؛ فهي تنهض على هذا الأساس المعرفي، وتنطلق من أبجدية الوعي، ولها ارتباطها الحميم بالعلم والقراءة والكتابة، وفي

هذا الكشف ترسيخ لشرف المعرفة وفضيلتها في الوعي الجمعي، وإيحاء بقيمة الجامعة، وإغراء بالانتماء إليها. كما أن النون يمثل الحرف الأوسط من اسم الجامعة:" **الجَنَد**"؛ ومن ثم فهو يمثل جوهر الاسم، ووسطه وقلبه، ويسهم في تشكيل حالة من الترابط بين المعطى البصري واللساني للشعار، ويوحي بأن دلالات النون كامنة في عمق الجامعة، وفي قلبها.

وللنون أثر مميز في بنية اللفظ العربي؛ فهي علَم الكَثرة، ولها حضور فاعل في الاستعمال اللغوي؛[15] وهذه مؤشرات إلى الثراء الوظيفي للمنجز البصري في الشعار، وربما استهدف الشعار اقتناص هذه القيمة؛ للإيحاء بتوفرها في الموضوع أو الجامعة؛ ليبرز فيها قيمة الثراء والخصوبة في السلوك المعرفي، ويحيل على أهمية الجامعة، وأثرها المميز في واقع المتلقي.

ويبرز الملمح الصوتي للنون في كونه من الصوامت، وفي ملمح التنوين، وفي هذا البعد الصوتي يحصد الشعار دلالات وفيرة؛ فالنون صوت فيه غنة، ويفيض بالموسيقى والطرب، وهو صوت مستعذب، ومملوء بالترنم والتطريب والتغني؛[16] وهذا مما يجعل الشعار موحيًا بأن الجامعة تمثل مشروعًا تعليميًّا فائضًا بالمتعة والنشوة؛ فهي تمتلك من الاستراتيجيات التعليمية ما يجعلها قادرة على تحويل الحدث المعرفي بكل إجهاداته ومكابداته إلى مشروع ممتع؛ وفائض بالنشوة والإطراب واللذة. كما أن النون صوت أنفي؛ وأنفيته فائضة بدلالات الفخر والاعتداد بالذات؛ وهذا مما يشي بأن الجامعة تمثل مؤسسة تعليمة وأكاديمية تستحق الافتخار بها، ولها قدرة على التأهيل؛ إذ تجعل من الدارس فيها، والمنتمي إليها نموذجًا يعتدُّ بنفسه، وبما امتلكه من معرفة، وتصبح الجامعة ومنتسبوها مفخرة علمية واجتماعية.

كما يتسم صوت النون بدرجة عالية من الوضوح السمعي،[17] وهذه السمة مما يجعل الشعار يفصح عن خصائص مائزة في التحصيل المعرفي في هذه الجامعة؛

فالوضوح السمعي يشي بحالة من الوعي الدقيق، والفهم الواثق، والاستيعاب المتمكن. وهي دلالة تزداد عمقًا من دلالة النون على العمق والصميمية، والكمون في الباطن، والإقامة والاستقرار، وتعبيريته على النفاذ في الأشياء؛ إذ يشي بحركة تتجه من الخارج إلى الداخل،[18] وهذه الدلالات تكشف عن سلوك معرفي متميز؛ إذ يمثل حركة فاعلة نحو العمق؛ وهي حركة استبطان وغوص في أعماق المعرفة، ودخول فاعل في حيثياتها، واستبصار نافذ لأبجدياتها، وأسسها الحقيقية؛ وهذا الإيغال والتمكُّن يجنِّب الذات المتعلِّمة رثاثة الوعي، وسطحية الخبرة، وضحالة القيمة العلمية، ولا تخلو هذه الدلالات من إيحاء بوجود مشكل تعليمي خارج هذه الجامعة؛ ومن ثم تَعِدُ المتلقي بتقديم الحلول المثلى لهذه المشكلات، وهذه المعاني تتناغم مع دلالات النون التي تجافي القبح والعيب والتشوهات.[19] وربما أسهم تمظهر الشعار بالنون في الإيحاء بفلسفة الجبر، وتطبيب المسار العلمي، واستكمال نقصه، والإيعاز بأن هذه الجامعة تغني المتعلِّم عن غيرها؛ فالنون تحمل مشروع الجبر والاستغناء معًا؛[20] وهي وظيفة لغوية باذخة في القيمة.

وفي النون إيحاء بالأناقة والرقة، والجمال والعذوبة، وهو فائض باللطف والألفة، ومفعم بطاقة روحية فاعلة؛ ومن ثم فهو حرف نسوي، فقد استخدم رمزا للنسوة أو إشارة إلى الإناث.[21] والتفات الشعار إلى المرأة؛ يمثل حالة انفتاح، وتوسيع لدائرة المتلقي، وربما أوحي باحتفاء نوعي بالمتلقي؛ ففي الواقع المعاصر تبدو المرأة أكثر انشغالًا بالتلقي المعرفي، وأحسن تحصيلًا له، وأشد تفانيًا فيه. ولا يخلو هذا الالتفات من محاولة لخلخلة الوضع الثقافي للمجتمع؛ إذ تهيمن الثقافة الذكورية على المجتمع؛ وهذا مما يجعل الشعار مسهمًا في تصحيح القناعات الشائهة، وتصويب الوعي الاجتماعي. ويرتبط التصور النسوي بامتلاء النون بدلالات الهدوء والاطمئنان والسكينة؛[22] وهذا مما يوحي بأن الجامعة تؤهل لامتلاك سلوك حضاري، وأنها قادرة على صناعة ذوات

إنسانية متسمة بالوقار والهدوء، والثقة والرزانة؛ وهي معان ناجمة عن الامتلاء بقيم معرفية شديدة الإيجاب والنفع.

كما أن النون من أكثر الأصوات قابلية للتغيير؛[23] ومن ثم فالشعار يوعز بأن الجامعة تمتلك قناعة بضرورة التجديد، وقيمة التطوير، ومواكبة الحركة العلمية، وتجاوز حالات التقليد، والارتهان المميت لوضعيات معرفية تقليدية مُعتَّقة، فهي تؤمن بالحراك المعرفي، وإعادة النظر في أبجدياته، ولها مرونة للتحوُّل، وقناعة بضرورة التجدُّد والتحديث، والتصالح مع السياقات المتباينة، والوضعيات المختلفة.

وفي سياق رصد الوظيفة التعبيرية للصوت؛ يكشف ابن جني عن معنى طريف للنون؛ إذ يعرض لبعض الألفاظ المكونة من ثلاثة أحرف، وهي تتفق في الحرفين الأولين، وتختلف في الثالث؛ وهي:" **ج ب ل، ج ب ن، ج ب ر**"، ويرى أن لهذه الملفوظات دلالة مركزية، وتتمثل في التماسك والالتئام، وينتهي إلى أن النون تحمل دلالة التَّجمُّع،[24] وهي دلالة متناغمة مع الدلالة المركزية لهذه الألفاظ. ووجه الطرافة يتمثل في ملفوظ التَّجمُّع ودلالاته؛ إذ يماثل المصطلح الحداثي للمؤسسة؛ وهو:" **الجامعة**"، وهما ينتميان إلى أصل لغوي واحد، مع اختلاف في صيغة الاشتقاق؛ ومن ثم فالنون يُعبِّر عن مؤسسة جامعة، تستوعب كل الناس، وتحقق بينهم حالات من التماسك والتناغم، والالتئام والحب، وهي تؤسس لمفهوم أن التعلُّم حق للجميع، وتقدم آصرة جديدة، ونسبًا مختلفًا؛ وهي آصرة العلم، ونسب المعرفة؛ وهي روابط مقدسة تجمع بين جميع الأفراد المنتمين للحقل المعرفي الجامعي. ويلاحظ هنا أن الشعار يسوِّق الجامعة وخدماتها المعرفية من خلال سياق ثقافي لساني، له محمول دلالي يغري بالجامعة، ويكشف عن طهارة غايتها، ونبل العلاقة التي تربط بين منتسبيها؛ وفي ذلك إغراء للمتلقي، وتحفيز له للانتماء إليها.

كما أن حرف النون يثير في ذهن المتلقي لونًا من التناص؛ إذ يرتبط بالنص القرآني بتلقائية شديدة؛ إذ يستدعي النص الكريم:" **ن والقلم وما يسطرون**".[25] وأول ما يلاحظ أن الشعار يوظف من خلال النص القرآني المستدعى دلالة القسم، ليؤسس لمشروع القيمة والأهمية للشعار وللجامعة. كما يربط بين النون والقلم وفعل التسطير أو الكتابة، والقلم أداة المعرفة، والكتابة هي حدث معرفي؛ ومن ثم تتعمق دلالات القلم والكتابة بالشعار، وهو مما يعمق الوعي بالهوية المعرفة للجامعة، والقيمة العلمية لها، ويكشف عن هوية الخدمة التي تقدمها الجامعة، وبهذا الزخم الفائض بالقداسة الدينية.

كما أن الشعار يستثمر أبعادًا أخرى في التفاته إلى واحد من الحروف المقطعة التي يستهل بها النص القرآني بعض سوره، ولعل الشعار يطرق الحالات الخصيبة لتأويل هذه الحروف؛ فقد أثارت الحروف المقطعة حراكا تأويليًّا شديد الثراء، بالغ الخصوبة.[26] وربما سعى الشعار هنا إلى البوح بأن الجامعة خلاَّقة للنشاط الذهني والروحي، وصانعة للإثارة والدهشة، ومؤهلة لإنتاج الوعي، وفاتحة لمسالكه ومساربه بصورة شديدة التوهُّج، بالغة التشظي. كما تتعمق القيمة الدينية لصوت النون من حضوره الكثيف في النص القرآني، وثراء تمظهره فيه؛ إذ يجيء بمظهر النون والتنوين؛ وهو إيحاء بالاعتزاز بالقيم الدينية، والتطلع إلى تمثلها، والإيمان بدورها في نجاح المشروع التعليمي.

وتأتي النون بصورة بنية لفظية؛ إذ تتجاوز مفهوم الصوت والحرف، وتتوزَّع دلالتها هنا بين الدواة والمداد والحوت،[27] وارتباطها الدلالي بالدواة فيه التفات جديد لعنصر من عناصر المعرفة؛ فالدواة هي المحبرة، ووسيلة للكتابة؛ ومن ثم تتعمق دلالتها بتعالق النون بالقلم وفق حالة العبور النصي من حرف النون إلى مطلع سورة القلم؛ فتكتمل أدوات الحدث المعرفي الماثلة في القلم والدواة والمداد؛ وهذا مما يعمق الوعي بهوية

المؤسسة، ويحيل إلى نوعية الخدمة التي تقدمها، وتتجلى تلك الخدمة في المعرفة، وذلك من خلال ذكر أدواتها، ووسائل إنتاجها.

أما إحالة النون إلى الحوت؛ ففيها استثمار خصيب للدلالات التي يشي بها الحوت؛ فهو يحيل على النفع الخالص، والثروة، ومرتبط برمزية فاعلة للحياة؛ وهي الماء، ولعل الشعار يستهدف تقديم الجامعة بهذه المعاني؛ إذ يبوح بأنها نفع تام، يتجاوز الضرر والسلب، وأنها تسهم في التأمين المادي والقيمي للذوات المنتمية إليها، وتمنحها الحياة بكل خصائصها المرجوة. كما أن مجيء الحوت باسم النون؛ مما يحيل إلى يونسυ، فمن أسمائه ذو النون؛ أي صاحب الحوت، وقد مثَّل الحوت له وسيلة للخلاص من الموت؛ وهذا يسرِّب دلالة أن العلم نجاة من الجهل المندغم في الموت من حيث تبدُّد القيمة، وتحقيق التلاشي والعدم، والولوج في مفهوم الشر الخالص؛ وهذا مما يشي بأن هذه الجامعة تمارس هذه الوظيفة، وهو مما يبوح بمدى قيمتها وأهميتها.

وارتباط النون بمقام النُّبوَّة مما يومئ إلى شرف الجامعة، وقداسة الخدمة التي تقدمها؛ إذ تنال شرف العلم، وفضيلة الوعي، وهذا المدلول يتناعم مع الوعي الإسلامي حول النبوَّة؛ إذ يرى أن الأثر الخالد للنبوَّة يكمن في العلم بصفته الحظ الوافر، والقيمة المأمولة التي قرَّرها الحديث:" **العلماء ورثة الأنبياء**".[28] ويلاحظ أن الشعار يلتفت إلى سورة القلم مرتين، مرة إلى المطلع، ومرة إلى المُختَتَم، وكان التفاته إلى المطلع بكونه صوتًا أو حرفًا، وإلى الختام بصفته كلمة؛ ولعل في ذلك احتفاء مقصودًا بالقلم الذي سميت السورة به، وهو إبراز لرمزية القلم الفاعلة للعلم والوعي، والتدوين والتنوير، وبناء الحضارة المادية والروحية.

وهذا الالتفات يوظف الموروث الثقافي الديني القرآني في الإعلان عن هذه الجامعة وهويتها وخدماتها، وهو استثمار للوضع الثقافي الاجتماعي؛ فالمجتمع اليمني متدين، ويُقدِّس القيم الدينية، وتنسجم نفسيته معها؛ ومن ثم يستثمر الشعار هذه الوضعية

الاجتماعية بملامحها الدينية والنفسية في إقناع المتلقي بقيمة المعرفة، وأهمية الجامعة، وإغرائه بالانتماء إليها، والانتفاع بخدماتها. وتتعمق قيمة هذا التوظيف في الالتحام الحميم بين النص القرآني والمشروع المعرفي، وتمجيد القرآن للعلم، ودعوته المُكرَّرة للتعلُّم. ولا يخلو الالتفات إلى القيم الدينية من الإيحاء بالتوجُّه الديني للجامعة، وارتباطها الحميم بالمثل الدينية، وتميزها بها؛ وفي هذا ترسيخ لثقة المتلقي بها؛ لأن القيم الدينية من أنجح الوسائل في استمالة المتلقي إلى الموضوع المعروض عليه.

ويبرُز الشعار باستدارة مغلقة من أسفل، وهو مفتوح من أعلى؛ وحالة التوجُّه إلى أعلى؛ مما يشي بدلالات الحلم والسمو والارتقاء،[29] والارتباط بالعلو فيه إيحاء بأن هذه الجامعة تحقق تجاوزًا مثيرًا للأرضي والمادي، وتسهم بفاعلية في الانفصال عن الضعف والدون. وهذا التشكيل له دلالات أخرى؛ إذ يحيل على القلب، وهو في ذلك يستثمر عددًا من الدلالات؛ فالقلب له أهمية تفوق أعضاء كثيرة في الجسد، وبه تتحقق سلامة الجسد، وصلاح الروح، وعليه مدار الوعي والفهم، وعلى وضعيته يتحدَّد السلوك، وتكون هوية المآل، ولعل الشعار يشي بأن هذه الجامعة هي القلب النابض للمتلقي، فهي حياته ودفقه وخفقه، وبها سلامته الجسدية والوجدانية، ومصدر وعيه، وبانية روحه، وضمان سلوكه السوي، وصانعة حاضره ومستقبله. كما يمثل هذا التشكيل أيقونة الحب، ومؤشر الشعور الموجب نحو المتلقي، وهذا مما يوحي بمدى القدرة الحجاجية للشعار، وإسهامها الفاعل في التأثير على المتلقي، وإقناعه بالانضمام إلى هذه الجامعة.

كما أن التشكيل البصري للشعار بصفته الكلية؛ يؤسس لحالات فاعلة من التناص التشكيلي؛ فهو يتناص مع شعارات لجامعات أخرى، وهو في ذلك يسلك طريقين: **الأول** يتمثل في التناص الطردي، وفيه يلتفت إلى شعار عدد من الجامعات الحكومية؛ ومنها: جامعة صنعاء، وعدن وإب والحديدة، وحجة والبيضاء وغيرها، وإلى

شعار عدد من الجامعات الخاصة؛ ومنها: جامعة اليمن، والحكمة، والناصر، ومثلها شعار جامعة الكويت من خارج اليمن.

والثاني يكمن في التناص العكسي، وفيه تبدو استدارة هذا الشعار مناهضة لشعارات أخرى؛ فاستدارته من أسفل، وتبرز استدارة الشعارات الأخرى من أعلى؛ ومن ذلك شعار جامعة الأندلس، وشعار جامعة تعز، وهي الجامعة التي تشارك جامعة الجند في الانتماء الجغرافي. ربما تكون هذه المشاركة تقف خلف هذا الاستلهام العكسي لتبرز ملامح التباين، ومظاهر الخصوصية، والإيعاز بتقديم شيء مختلف؛ ومن ثم يبرز ملمح التنافس، والتسابق نحو المتلقي. وتبقى القيمة العامة لإستراتيجية التناص هنا ماثلة في الإعلان عن انتماء هذا الشعار وموضوعه إلى هذه المؤسسات الأكاديمية، والإيحاء بتشكيل منظومة ثقافية متجانسة، وفي البوح بحالة التنافس، وتقديم فرص تعليمية للمتلقي، واستثمار الشعارات السابقة في التأسيس لتقبُّل المتلقي لهذا الشعار الجديد، والالتفات إلى موضوعه، كما أن في هذا التناص لونًا من الرهان؛ إذ يعوِّل الشعار على حداثته، وقدرة موضوعه على الانتفاع بتجربة الجامعات السابقة.

ولا يخلو الشعار في تشكيله البصري الكلي من استثمار تقنية التناص في تسويق دلالات أخرى، تستهدف التأثير في المتلقي، وإقناعه بالجامعة وخدماتها؛ ومن ذلك الإحالة البصرية للشعار إلى الدرع؛ وهذه الإحالة تستهض دلالات الحماية والوقاية، وصيانة المَقاتل من الشر والأذى؛ ومن ثم يبوح الشعار بأن الجامعة مشروع حماية من مفاسد الجهل، ووقاية من أذى النقص، ومحققة للسلامة والأمان، وهذا منطلق حجاجي يهدف إلى إقناع المتلقي بقيمة الجامعة، وفوائد خدماتها. وفي سياق هذه المعاني تبرز تقنية التناص من جديد؛ إذ يستدعي المنجز البصري للشعار كثيرًا من الدروع؛ ومنها التشكيل البصري لرموز الحماية من الفيروسات في المايكروسوفت والأندرويد، ومنها درع الحماية من الجراثيم والميكروبات في شعار صابون نسيم، ومنها درع الحماية من

التسوس والأوساخ والبكتيريا في شعار معجون الأسنان:" **سيجنال الأخضر**". وفي ملامح التناص هذه كلها يعلن الشعار عن أن الجامعة واحدة من الأدوات الفاعلة للحماية من الجهل والعجز، والسلب والضرر، وعامل حقيقي للوقاية من الأذى والتلف، والتبدُّد والقبح؛ ومن ثم يستهض القيم المضادة المأمولة في فضاء البوح المباشر بالقيم السالبة والمرفوضة. كما أنه يستثمر هذه الدروع المألوفة في وعي المتلقي، لتمرير رسالته الإشهارية، وإيصال موضوعه إلى المتلقي عن طريق مألوف؛ ومن ثم يطمئن إلى نجاح مشروعه الإشهاري، وتأثيره في المتلقي له. وفي هذا الإلحاح على تقنية التناص تأكيد على السمة النصية في الشعار؛ فالتناص من أهم سمات النص، ولا يمكن النظر إلى العلامة في ذاتها، ومعزولة عن سائر العلامات؛ لضرورة تأويلها بواسطة علامات أخرى،[30] والإشهار ينتفع كثيرًا بهذه التقنية في إبراز خصائص موضوعه، والبوح بقدرته على التنافس، ورصد مظاهر المحاكاة، ودرجات التحويل.

ويتضمن المُكوِّن البصري مفاهيم من علم السرد؛ فللرمز البصري مظاهر سردية عديدة،[31] ويبرز المظهر السردي في هذا الشعار بمظهر خاص؛ إذ يحيل على العناصر الأساسية في السرد؛ فهو يتضمن شخصية تمارس حدث الجلوس، ومعاينة شاشة العرض؛ أي حدث القراءة والتأمل. وفعل الجلوس والقراءة، وتموضع الشاشة؛ كلها معطيات تشغل الفضاء، وتحيل على هويته الزمانية والمكانية، فضلًا عن الدائرة التي تفيض بقيم زمانية ومكانية عالية. والشعار تتماسك مكوناته الأيقونية، وتتقارب بصورة فاعلة، وتتجاور بفنية عالية، وهناك تقارب حميم بين الشخص والشاشة؛ وهذا التلاحم يومئ إلى مفهوم السرد، ويحيل على الحبكة السردية، وتناغم أجزاء المسرود وتتابعها.[32]

كما أن وضعة الشخص، وانشغاله بالقراءة، واحتفائه بالشاشة؛ مما يحيل على لون من الحوار المتبادل، ويشي بحالة من التفاعل والتراسل، وتمثل الأشكال والألوان

حالة فاعلة من الوصف والتصوير. ومن هذا كله يبدو الشعار بصورة حكاية، أو وضعية سردية، تنهض على مقومات المحكي؛[33] إذ يحكي الشعار أحداث المعرفة داخل الجامعة، وهذه المؤشرات الحكائية تقدم هوية مائزة لحدث التعلُّم؛ إذ تبوح بأنه حدث ممتع؛ فالسرد له فتنته ودهشته وغوايته، وله استحواذاته الماتعة، وسلطته الشهية، وهذا مما يبدد إكراهات فعل التعلم، ويزيل ثقله وضغطه، ويمنح الجامعة تميزها في التعليم، وفرادتها فيه.

كما يمثل الشكل الكلي للشعار نوعًا من المجاز المرسل؛ لأنه يوحي بأن ما يظهر في الصورة هو قطعة من الحياة، وأن العالم خارج الصورة يسير بالطريقة نفسها؛ فالصورة تحاول تمثيل الواقع من خلال هذه التقنية التعبيرية،[34] وهذا مما يجعل الصورة تبرز بخاصية تكرارية، ويجعلها قادرة على المطابقة بين التمثيل والممثَّل.[35]

وقد تضمن الشعار مكونين: هما الذات والوسيلة، وهي أسس ينهض عليها تقديم الخدمة التعليمية، ويبرُز الأداء التشكيلي لصورة الشخص بتقنية حديثة، والشاشة تبرُز بصفتها وسيلة حديثة للتعليم، وفي هذا احتفاء فاعل بالمعطى الحداثي، وفيه استحضار للمعطى التقليدي التراثي في فضاء الصورة؛ ومن ثم يجمع الشعار بين المكونات التراثية، والمُكوِّن الحداثي؛ وهي ثنائية مهمة في نظرية المعرفة، وفي الإشهار، ويمكن قراءة هذا البعد من خلال الشخص الجالس؛ فما هو خلف الشخص يمثل الماضي، وأمامه يمثل الحاضر.[36]. كما أن المكوِّن الحداثي يشي بتجاوز الجامعة للأدوات التقليدية في عمليتها التعليمية؛ وهو كشف عن حداثة الوسائل التعليمية وتقدُّمها؛ وهو مما يضمن فاعلية التحصيل العلمي، ومزامنة التطور في تقنيات التعليم، وفي ذلك إغراء للمتلقي بالجامعة، وخدماتها المعرفية.

المبحث الثاني: المكوِّنات الداخلية للشعار: يتكون هذا الشعار من عناصر متعدِّدة، وهي تشتغل على المستوى الدلالي والإشهاري، وبصورة متناغمة مع المكوِّن الكُلِّي

للشعار بأبعاده الدلالية والإشهارية، وهي مرتبطة بالأنساق الثقافية، ولها قدرة على التدليل، وإنتاج المعنى، ويمكن التوقف عند هذه المكونات، واستنطاق دلالاتها، ووظائفها الإعلانية من خلال المفاصل الآتية:

أولًا: المكوِّنات البصرية: تتمثل المكونات البصرية الداخلية للشعار من شخص جالس، وينظر بشغف إلى شاشة عرض إلكترونية، كما تبرز أعلى الشعار أيقونة كتاب مفتوح لأعلى، وتظهر أيقونة فراغ بين مكونات الشعار؛ ومن ثم يمكن معالجة هذه المكوِّنات على النحو الآتي:

أ - مكوِّنات صورة الشخص ودلالاتها: تسهم صورة الشخص في بناء القيمة الجمالية والدلالية للشعار؛ ويمكن قراءة ذلك كما يأتي:

أ1 - دلالات عامة لصورة الشخص: تموضعت صورة الشخص في يمين الصورة؛ وهو مما يشي بقيمة العنصر البشري في الجامعة؛ فاليمين تستنهض دلالات القوة والتمكن والاهتمام، وفائضة بدلالات الكمال والبركة والتفاؤل؛ ومن ثم يشي هذا التموضع بسمات الجامعة، وقدرتها على منح هذه السمات للمنتسب إليها. وحدث تجاور بين صورة الشخص والشاشة؛ وهذا التجاور فيه إيحاء بأدوات الحقل التعليمي في الجامعة؛ إذ يتمثل في العنصر البشري والتكنولوجيا، أو الذات والتقنية. واستخدام الشخصيات تقنية حجاجية في الإشهار،[37] تُقنع بإمكانية الحدث، ومماثلة المتلقي للشخص في تلقي المعرفة في هذه الجامعة؛ ومن ثم توحي صورة الشخص بممارسة تمثيلية لنموذج حياتي محتمل؛ فالجسد طاقة تعبيرية،[38] ويعرض مفهوم الأنسنة بكل دلالاته، ووفق إمكانية المماثلة؛ لأن الجسد يتسم بقوة التبليغ الدلالي، وفاعلية التأثير، وجاذب للمتلقي نحو أبعاده التأويلية.[39] وتمثل صورة الشخص الجالس أكبر شكل في الشعار؛ وللكتلة أو الوزن المرئي دور مهم في جذب المتلقي؛ خاصة مع توفُّر اللون الكحلي الزاهي،[40]

كما يبرز قيمة العنصر البشري من كون الجامعة مؤسسة صانعة للتأهيل العلمي، والتنمية البشرية.

تجيء صورة الشخص بأداء تشكيلي مثير للخيال، وتقدم نفسها للناظر بلون من المماطلة، أو الوهم البصري؛ فصورة الشخص هي الجزء الأيمن لحرف النون، وفي الوقت ذاته هي حرف(j) الذي يحيل على نظيره العربي (ج) بصفته الحرف الأول في اسم الجامعة:" **الجَنَد**"، وهذا الأداء يبرز هذا الجزء بثلاثة مظاهر، وثلاث وظائف تعبيرية؛ وهو مما يجعله يحقق الإثارة والدهشة في نفسية المتلقي، ويبوح بوجود ثراء إبداعي، وخصوبة فنية في الأداء التشكيلي للشعار، وهي مؤشرات للخصوبة الدلالية والرمزية.

وقد برزت صورة الشخص بأداء تكعيبي؛ وهو أداء تجريدي، يمثل خلخلة للتعيين، ويبتعد عن التسجيل السطحي،[41] ويبرز من خلال تقنية التغييب؛ إذ تبرز أعضاء، وتختفي أخرى، وهذا يحقق مفهوم التمثيلية أو النمذجة في الصورة الإشهارية، والتغييب إستراتيجية في إنتاج الصورة الإشهارية؛ فالصورة هي مجموعة علامات يتم تأليفها تبعًا لمنطق الحجب والكشف، والحجب يحولها إلى صورة مطلقة، وقابلة لإعادة خلق نفسها،[42] والتغييب حذف؛ وهو حذف يساوي الذكر؛ فهو عنصر بنائي، والتمثيلية تقود للتنازل عن الهوية الخاصة من أجل ضمان وحدة النَّوع، وهي السمة الفاعلة في الصورة الإشهارية؛ إذ تلغي الخاص لصالح العام، وتصبح عينة صالحة للتعبير عن حالة محتملة، وقابلة للإسقاط؛[43] ومن ثم فانطماس هوية الشخص وملامحه في الصورة يمثل حالة انفتاح على العنصر البشري، وهو انفتاح يتجاوز النوع والجنس، والفئة والطبقة، وكل المعايير التي من شأنها أن تصنف البشر، وهي سمه فاعلة في الإشهار؛ إذ إنه يتجاوز العوالم الطبقية للمجتمع؛[44] ولعل هذا مما يوحي بأن الجامعة تستهدف العنصر البشري، وتقدم خدماتها من أجل الاستثمار فيه، وتنميته وتطويره،

فالهدف الأساسي لها هو التأهيل البشري، والصورة تقول بأن الجامعة تستهدف الإنسان من حيث هو إنسان؛ مهما كان نوعه، أو فئته أو طبقته، أو هويته الفكرية والجغرافية أو اللغوية أو الجسدية، وهذا الانفتاح من أهم السمات في الصورة الإشهارية،[45] ويمثل هنا قيمة إنسانية نبيلة؛ تؤمن بحق الإنسان في التعلُّم؛ وهو مما يشي بأن الصورة تستهدف جذب النفس الإنسانية، وتبدِّد العوائق النفسية والاجتماعية التي تحول دون التفكير في الانتماء إلى الجامعة، والإفادة من خدماتها.

كما أن غياب بعض الأعضاء يمثل عملية انزياح، ويسهم في إبراز تمظهر منحرف، أو غير كامل؛ ويمثل نوعًا من الأسلبة الهادفة إلى تحقيق الصدمة والدهشة والانفعال.[46] وفكرة التغييب تندغم في تقنية المجاز المرسل؛ إذ تبرز أعضاء، وتختفي أخرى، وتمارس الأعضاء البارزة مهمة التعبير عن الأعضاء الخفية بعلاقة دلالة الجزء على الكل. وتبقى الصورة مُعبِّرة عن وجود ذات إنسانية؛ ومن ثم يتشكَّل بُعد حداثي للصورة يتناغم مع زمن الموضوع أو الجامعة، ومع فكرة الحداثة في التعليم والإشهار معًا.

تجيء فكرة التموضع، وفكرة التوجُّه في التشكيل البصري بصورة قصدية؛[47] إذ تسهمان في إنتاج دلالات خاصة، وتمنح الصورة ثراء دلاليًّا، وصورة الشخص هنا تقترب من الشاشة؛ وهو تموضع دال، ويمثل لغة جسد تُعبِّر عن حالة دالة؛ إذ يكشف عن قيمة الاقتراب من مصادر المعرفة، وضرورة الورود إلى منابع العلم. وتوجُّه الشخص إلى اليسار فيه إشارة إلى المستقبل والقوة؛[48] ومن ثم توحي هذه الوضعية بأن العلم يصنع المستقبل، ويمنح المتعلِّم القوة والفاعلية؛ وهي أفكار تغري المتلقي بالعلم، وتستميله للالتحاق بالجامعة.

كما أن فكرتي التموضع والتوجُّه؛ مما يكشف عن دلالة انهماك الشخص بشاشة العرض؛ إذ يبوح ذلك بدلالات كثيرة؛ فهو يؤسس لمفهوم تربوي واجتماعي عام،

ويتلخص في أن العلم فضيلة تستحق الاحتشاد والتفاني، وتستلزم الانشغال والتفاعل، والإقبال والحفاوة؛ لأن العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كُلَّك وفق المقولة التراثية السائرة؛ وهذه قناعة اجتماعية عامة، تترافق مع الوعي الثقافي السوي قديمًا وحديثًا، وهذا يشي بأن الجامعة لها رؤية تتصالح مع المفاهيم الثقافية السوية في المجتمع الإنساني؛ ومن ثم تمتص ثقة المتلقي بها.

وفي الوقت ذاته تعلن تلك الوضعية عن تجاوز الجامعة لحالة الضلال الاجتماعي في تصور طبيعية التأهل العلمي بالغش، وتتتبع قناعات اجتماعية متسربة؛ ترى أن الكلفة المالية العالية في الجامعة الخاصة؛ هي ثمن التعليم والنجاح والتدليل؛ ومن ثم تسعي الصورة إلى الإيحاء بوجود وضع مختل، وتحاول إحداث حالة من التوازن؛[49] وهو مما يعمق ثقة المتلقي بالجامعة وقدراتها التعليمية المائزة، ويمنحها مؤهلات التنافس، وطاقة التدافع.

وربما أوحى ملمح الانهماك بأن الجامعة توفِّر وسائل حديثة في التعليم، وهي أدوات جاذبة للمتعلم؛ إذ تجعله ينهمك في التحصيل العلمي، ويتفاعل معه؛ ومن ثم فهذه التقنيات التعليمية المتطورة تحوِّل التعلُّم إلى متعة، وتغري المتعلم بالمعرفة والتلقي، وتستحوذ على قدراته الذهنية والروحية، فالتكنولوجيا لها سلطة تهيمن على عالمه الوجداني، وتأسره في رحاب المعرفة، وشغف التلقي لها. كما أن وضعية الإقبال الشغوف؛ مما يشي بأن الاجتهاد سلوك علمي يحقق التميز، ويمكِّن المتعلِّم من تحقيق مستوى علمي فاعل، ولا يخلو من الإيماء إلى ضعف المستوى العلمي في المجتمع، وهنا يتكرَّر تصوُّر الاختلال، والإسهام في تقديم الحلول له.

وهذه المحمولات الدلالية تسهم في الترويج للجامعة؛ إذ تشتغل على البعد القيمي للمعرفة؛ لتحكم السيطرة على مشاعر المتلقي، وتقنعه بأهمية التعلُّم، وسهولة التحصيل المعرفي، وامتزاجه بالمتعة في هذه الجامعة؛ إذ تتوفر فيها الأدوات الخالقة للذة التعلُّم،

وتمتلك القدرة على تمكين المتلقي من تجاوز الضعف العلمي لديه؛ وهذا وعد بتغيير الوضع العلمي السالب للمتلقي؛ وهو مما يسهم في تفعيل القيمة الإشهارية في الصورة؛ لأن فاعلية الإشهار تكمن في سمته التنبؤية،[50] وارتباطه الشائق بالحلم، وتحقيق اللذة.

كما أن وضعية الانحناء لرأس الشخص دالة على التواضع؛ وهي دلالة تحيل على وضع سوسيو ثقافي، وتشتغل وفق ثقافة دينية واجتماعية؛ فالتصوُّر الديني يرى التواضع رفعة؛ ففي الحديث:" **وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**"،[51] والانحناء الجسدي يحيل على الاستواء الروحي، والقوام النفسي المعتدل، وهي دلائل على الرفعة والقيمة العالية؛ وهي تتناغم مع رفعة العلم، وترتبط به:" **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**".[52] وفي الوعي الاجتماعي تبرز قيمة التواضع في ارتباطها بالتعلُّم، إذ تترسخ قناعة أن الغرور عائق حقيقي أمام المعرفة؛ إذ" **لا يتعلَّم العلم مستحي، ولا مستكبرٌ**"؛[53] وهو مما يشي بأن التواضع من مؤهلات النجاح العلمي؛ ومن ثم توحي هذه الوضعية بقيم تربوية واجتماعية ونفسية فاعلة، وتمارس دورًا في تبصير المتلقي بهذه القيم، وتغريه في التعلم، وقبول الخدمة المعرفية التي تقدمها الجامعة، كما أن معرفة الجامعة بهذه القيم يمنح المتلقي الثقة بها، وبقدراتها التعليمية.

أ2 - دلالات الجزء العلوي لجسد الشخص: تمثل هذا الجزء في رأس الشخص، وقد برز بشكل دائرة ملونة باللون الرمادي، ويمكن قراءة الأداء التشكيلي فيه من خلال المفاصل الآتية:

1 - دلالات الدائرة: جاء رأس الشخص بأداء تشكيلي ثنائي؛ إذ توزَّع المعطى البصري له بين كونه رأسًا للشخص، وبين كونه نقطة للنون، وقد أسهمت انحناءة الشخص في تموقع النقطة في موقعها الطبيعي المتوسط لحرف النون من أعلى، ويتجلَّى رأس الشخص على هيئة دائرة ملونة باللون الرمادي. وربما أوحي هذا التشكيل بأن المحمولات الدلالية لشكل الدائرة ولونها مرتبطة بعقل الشخص وفكره؛ فالرأس بؤرة الحياة العقلية؛

إذ يحتوي الأدوات المختلفة للوعي، ومنافذ الإدراك، ويعادل الواجب والنفع،[54] وهو أهم مجال تستثمره الجامعة، وتحقق من خلاله خدماتها المعرفية. والدائرة شكل هندسي يفيض بدلالات مهمة؛ فالدائرة توحي بالكمال والاستواء؛[55] وهذا يشي بأن الجامعة تشتغل في تطوير عقل المنتمي إليها؛ فهي تمنحه كمال الوعي العقلي، واستواء التصور، واعتدال الرؤية، وسلامة التفكير، وتمجيد المسؤولية؛ وهي دلالات تغري المتلقي بالجامعة، وبالتعلُّم فيها.

والناجز البصري للشعار يمنح هذه الدائرة زخم الكوكب؛ فلها استدارة مثيرة، تجعلها تضاهي القمر أو الشمس، وهو تماثل يمنح الشكل سمة الاستعلاء والارتقاء، ويبوح بسيرورة فلكية، وارتحال يجوز أبعاد السماء، وأرجاء الفضاء؛ وكأنه ارتحال كوني في المعرفة؛ مملوء بالاكتشاف والدهشة والمتعة، والارتقاء والسمو، والتميز والحلم، وفائض بالإشراق والتوهج، والجمال والدفء؛ وهذه الدلالات تعمق رمزية الدائرة للعلوية،[56] وتمثيلها للأفكار المسترسلة، والقيم النامية، وتجسيدها لفعل الحركة الدائمة بصفة الحركة ضرورة ذات تأثيرات حسية وذهنية.[57]

والصورة توحي بأن الجامعة تحقق هذه المعاني، وترضي تطلعات الذات المنتمية إليها، وتحقق أحلامها البعيدة بصورة فائضة بالدهشة، وتعمل بصورة لا تكاد تتوقف. وتتعمق هذه الدلالات من كون الدائرة أداة تعبير عن دورة الحياة؛[58] وهي دلالة مفعمة بالحركة والمرونة واللين؛ والإيهام بالحركة من أهم عناصر العمل البصري؛[59] ومن ثم تندغم الدائرة في مفهوم الزمن بصفته المتجدِّدة والمتشابهة، وسمته المستديرة؛ وهو تناغم يستلهم الخطاب الديني، وينفتح عليه؛ ففي الحديث:" **إن الزمان قد استدار**".[60] وتتعزَّز قيمة التجدُّد بدلالة الدائرة على الثبات،[61] ومن ثم تصبح القيم الدلالية للدائرة متسمة بالدوام والاستمرار، والثبات على السمات المائزة، ومرتبطة بمطلق الكمال، والكلية التي لا تقبل التجزؤ، والشعار يضفي هذه الدلالات على الجامعة، ويومئ إلى

ارتباطها الحميم بالتصورات الدينية. كما يتناغم هذا التصور مع الوعي الفلسفي للدائرة؛ إذ يرى أن الوجود مدور، والحياة مدورة؛[62] وهي قيمة تمنح الجامعة بعدها الوجودي، وانسجامها معه، وأنها تختزله في عالمها.

وللدائرة بعدها النفسي، وقوتها الذاتية؛ فالاستدارة تساعد الإنسان على التماسك، وتبرز مزاجه الخاص، وتؤكد وجوده بحميمية، وهي موحية بالهدوء والاطمئنان،[63] وفي هذا إيحاء ببعد تربوي، يتلخص في أن الاستقرار النفسي من العوامل المؤهِّلة للتعليم الجيد، والصانعة لقابلية الوعي، كما يشي بأن الجامعة توفر هذا البعد، وتستهدف بناء الذات المنتمية إليها ذهنيًّا ووجدانيًا.

والدائرة شكل أنثوي؛" فالمدور يثير فينا رغبة في أن نربِّت عليه ونلاطفه"،[64] فهي مثير للعطف والحب والدلال، ورمز للحنان واللين؛ وهذا مما يشي بحالة احتفاء بالمؤنث، والإيمان بمؤهلاته للتعلُّم، وحقه فيه؛ وهي رؤية تهدف إلى إزاحة وضع اجتماعي؛ يهضم المرأة، ويتحسَّس من تعليمها الجامعي؛ ومن ثم تبرز قيمة إشهارية فاعلة؛ وتتمثل في محاولة تغيير وضعية اجتماعية،[65] وتشكيل سلوك مجتمعي جديد. وهذه الدلالات فيها تعزيز للبعد الأنثوي في حرف النون؛ وهو مما يشي بحدوث تراكم دلالي مع تنوُّع في المنجز البصري؛ وهي حالة تضافر تُعبِّر عن تكامل دلالي، تنجزه المكونات التشكيلية للشعار.

كما أن الدائرة فكرة عالمية؛[66] ومن ثم تسهم في الإيحاء بأن الجامعة تؤهل المتلقي ليكون عالميًّا، بامتلاكه معارف دقيقة وقوية وواسعة، ولغة تمنحه القدرة على التواصل مع الآخر. كما تشي بقناعة الجامعة بضرورة الانفتاح على الآخر، والانتفاع بمنجزاته المعرفية، وهو مما يوعز للمتلقي بقيمة التأهيل العلمي في هذه الجامعة وثرائه. وترتبط الدائرة بمفهوم السهولة والبساطة؛ فهي شكل مألوف ومستقر.[67] وتمثل هذه السمات محفزات للمتلقي، وتسهم في ترغيبه في الالتحاق بهذه الجامعة؛ فهي تسهل له

العملية التعليمية، وتُصالح بينه وبين المعرفة، وتخلق له وضعًا مفعمًا بالاستقرار الذهني والعاطفي، وأجواء مملوءة بالتآلف الحميم، والتناغم المطمئن. والدائرة رمز للعمل المتقن وللخلود واللامتناهي؛[68] ومن ثم تبرز الدائرة مفخرة الجامعة في اتقان العمل، وجودة التعليم، وتعلن سمة إشهارية فاعلة؛ تتمثل في ارتباط الاتقان بالخلود، وهي سمة اندغام بالحلم، والاستمرار في الاتقان من ملامح العظمة، وفي هذا إغراء بأن المتلقي يمكنه أن يكتسب هذه السمة بانتمائه إلى هذه الجامعة.

2 - **دلالات اللون الرمادي:** ترافق اللون الرمادي مع الدائرة وفق مبدأ التلازم بين الشكل واللون؛ وهو تصور يقرِّره الفن التشكيلي، واللون الرمادي مزيج من الأبيض والأسود، وهذا مما يشي بأن الجامعة لها وظيفة مطابقة لدلالة اسمها؛ فهي تنهض على المتعدِّد، وتسعى إلى إحداث التداخل والتناغم، والالتحام والتآلف، وتماهي بين المكوِّنات المتباينة، وتمزج بينها؛ لتبتكر الجديد، وتخلق القيمة، وتبدع المتعة. واللون الرمادي دال على التوسط والاعتدال، وفيه اتكاء على مفهوم الوسطية للأمة، واعتزاز بمبدأ التقارب، وفلسفة التصالح. وهذا اللون يبوح برؤية الجامعة للمشروع التعليمي؛ فهي تتبنى القيم التي تجمع ولا تُفرِّق، وتؤمن بالتعايش والتضامن والسلام، وهي تُطمْئِن المتلقي، وتَعِده بتحقيق تعبئة مثلى؛ تجافي التطرف، وترفض الانحياز، وتتبذ السلوك المجافي للمثل.

وتتعمق قيمة اللون الرمادي من ضغط الحاجة للون واللون المضاد،[69] واشتغاله على فكرة التضـــاد والمقارنة، وتمييز الفروق، وإبراز القيمة، واســـتيعاب الهوية؛ وكلها إجراءات علمية ونفســـية بالغة القيمة في المشـــروع العلمي. واحتواء اللون الرمادي للأبيض والأسود؛ حالة امتلاك لثنائيات ضدية، وتقاطعات منتجة لصوت درامي مفعم بالحياة والحركة، والإثارة والدهشة.[70]

واللون الرمادي يحاكي السحاب؛ ليبوح بالارتفاع الشائق، والحلم الجميل،[71] ويقدم دلالة التفاؤل والرغبة ممزوجةً بالسمو والتجاوز، والاستعلاء والهيمنة، وهو في ذلك يعمق صلته بالإرسالية الإشهارية؛ فالإشهار صيغة تفاؤلية، تحقق الانتشاء عبر المزيد من الانغماس في الوهم،[72] والغوص في اللذة والحلم، وتَمَثُّل مفهوم القيمة. كما يوحي اللون الرمادي بالحذر والتيقظ والمراقبة؛[73] وهي معان توجيهية يحتاجها المتعلم؛ إذ لابد من امتلاك حس نقدي فاحص، يمكِّنه من المقارنة والاستنتاج، والتفرقة بين النافع والضار، والمفعم بالقيمة والفارغ منها، والعميق والسطحي.

كما يبوح اللون الرمادي بدلالات الحياد والتآلف والوقار؛[74] وهو مما يشي بأن الجامعة تعمل على إنتاج هذه القيم في ذهن المنتسب إليها؛ لارتباطها برأس الشخص في الصورة؛ ومن ثم فالجامعة تمنح المتعلِّم فيها فضيلة الاعتدال والحب، والتناغم والتفاعل، والرزانة في التفكير والسلوك. وفي المقابل تُبعده عن التعصب والتنافر والتهور؛ فالقيم الموجبة هي مؤهلات للمعرفة، وأخلاقيات المعرفة قيمة ضرورية للتعلُّم؛ وهذا مما يكشف عن أن الجامعة مشروع تعليمي مندغم في القيم والمُثُل؛ وهو مما يغري المتلقي بها.

أ3 - دلالات الجزء السفلي لجسد الشخص: يشتغل هذا المعطى البصري دلاليًّا مثل غيره من خلال الشكل واللون؛ وذلك كما يأتي:

1 - دلالات الأداء التشكيلي: يبرز في أعلى صدر الشخص خط مائل؛ وهو دال على الحركة والدينامية والطاقة،[75] وهي سمات تقدمها الصورة في الذات المنتمية للجامعة؛ لتغري الآخر بالانضمام إليها، وامتلاك هذه السمات الفاعلة. ومع هذا الأداء برزت زوايا مائلة؛ لتوحي بشيء من السمة الغرائبية؛[76] إذ تُحقق الدهشة والإثارة، وتعلن عن خصوصية الخطاب البصري.

ويتجلَّى في أسفل الشخص حالة انحناء تتجه نحو اليسار؛ وهذا الانحناء يمثل قيمة جمالية مضافة إلى الشعار؛ لأن المنحنيات أكثر جمالًا من الخطوط المباشرة.(77) وفي هذا الانحناء مماثلة لوضعية الرِّجْلين للشخص الجالس في عالم الطبيعة، لكن هذا الانحناء يحقق ضربًا من التنوُّع في التشكيلات الهندسية لمكوِّنات الشعار؛ إذ يبوح بثراء التشكيل البصري للشعار، ويعلن عن خصوبة في المحمول الدلالي والفني؛ إذ توحي حالة الانحناء بالمرونة والانسيابية؛ وهو مما يشي بأن الجامعة تتسم بالمرونة، واللياقة، وتمتلك مهارة التكيُّف مع الواقع، وسهولة التعامل، وشفافية التفاهم، والكفاءة في تجاوز العوائق، وتجنب الإشكالات التي قد تحدث.

وهذه الدلالات تتناغم مع سمة التغيير في صوت النون، وهو مما يكشف عن حدوث تراكم دلالي، يعمق قيمة فاعلة في الجامعة، ويقنع المتلقي بكفاءتها في تجاوز المشكلات، ولياقة الاستيعاب للسياقات المختلفة. كما أن الخطوط المنحنية تبعث أحاسيس مفعمة بالرقة والأنوثة؛(78) ومن ثم يتجدد حضور البعد الأنثوي ودلالاته؛ وهو مما يشي بتحقق تراكم دلالي من خلال تنوُّع الأداء البصري، وفيه إيحاء بمدى هيمنة المُشْكل النسوي في مجتمع ذكوري، وفي سياق التعليم الجامعي، والدلالة هنا فيها إلحاح هادف إلى تبديد ثقافة سالبة، وتوسيع دائرة المتلقي، وتعدُّد الانتماء النوعي للجامعة؛ وهو مما يحقق البعد القيمي والمادي معًا. والخط المنحني يفيض بدلالات العطف والهدوء والتواضع؛(79) وهي سمات كاشفة عن طبيعة التعامل في الجامعة؛ إذ تستميل المتلقي، وتغريه بالدلال واللطف، والسكينة والود، كما تتجه الدلالة إلى مغزى تربوي؛ لتوحي بأن هذه السمات من الخصائص المفترضة في المتعلم، وفي المجتمع التعليمي.

2 - دلالات اللون الكُحْلي: جاء هذا الجزء من جسم الشخص باللون الأزرق الغامق أو الكحلي، وتبرُز أهمية هذا اللون من قيمته الفاعلة في التصميم

الإعلاني،[80] واللون الكحلي هو لون أزرق ممزوج بشيء من السواد، أو فيه حالة من التشـــبُّع؛ ومن ثم يبرز مفهوم التعدُّد اللوني؛ ليبوح بحالة من التمازج والتماهي، ومعها تتجلى ســـمة التحول والابتكار، والجدة والفرادة؛ وهذه الدلالات تتناغم مع دلالة اســـم الجامعة ووظيفتها المفترضـــة، وفيها إغراء للمتلقي، ودعوة لـه إلى عالم والابتكار، ومجتمع التميز.

ويتأكد ذلك من كون هذا اللون يشـــجِّع على الإبداع؛[81] ومن ثم يمثل اللون الكحلي وضعية مهمة للأزرق وفيه استثمار لطاقة لونية مزدوجة. واللون الكحلي يمنح الشـخص في الصـورة سـمة القوة والفاعلية والنضـج؛ لأن التشـبُّع يعني أن الشـيء المعروض أكثر فاعلية،[82] ويدل هذا اللون على التميُّز والشعور بالمسؤولية، والإيمان برسـالة لابد من تأديتها.[83] وهذه الصـفات تغري بالانضـمام إلى الجامعة التي تتيح فرصة اكتسابها وتمثلها.

ويرتبط اللون الأزرق والكحلي بـالعلم بصـــورة مثيرة؛ فـالمثقفون يُفضِّـــلون الأزرق،[84] والشـخصـية التي تحب هذا اللون شـخصـية مثقفة، وتتسـم بقوة العلم،[85] واللون الأزرق دال على قوة الرأي والحجة، والتميُّز في المسـتوى العلمي؛[86] وهذا مما يكشف مدى تناغم هذا اللون بالجامعة؛ فهي مؤسسـة علمية، واللون يستنهض الدلالة العلمية، ويبرز تناغمه مع الوعي والمعرفة والرأي. واللون الأزرق لون أســـاســـي في الطبيعة؛[87] وهي سـمة موحية بأن العلم مشـروع أسـاسـي في الحياة، وقيمة ضـرورية للإنســـان؛ ومن ثم تبرز قيمة المعرفة، والجامعة المنتجة لها. ويحيل اللون الكحلي على صـــفات مؤهِّلة للتعلُّم؛ كالتدين والاتزان العقلي، والأمانة في التعامل، كما يفيض هذا اللون بالثقة وقوة الشـخصـية، وتَحمُّل المسؤولية، وإيثار الجدِّيَّة على العاطفة، وهو لون مرغوب ومثير يحقق الاسـتجابة النفسـية، وباعث لشـعور الاسـترخاء والراحة، واسـتقرار العواطف.[88] كما أنه فائض بالحرية والسـلام والجمال؛ لارتباطه بالمحيط

والسماء،[89] ويسهم في تجويد التلقي المعرفي؛ لأنه لون مُلْهِم، ويرفع درجة التركيز والإتقان في الأداء، ويحقق وفرة في الإنتاج.[90] كما أنه يبدِّد عوائق التعلُّم؛ إذ يخفِّف الإحساس بالألم، ويعطي إحساسًا ببطء سريان الوقت.[91] وفي هذا اللون بعد تربوي؛ إذ يحيل إلى بمراعاة الضمير، والذوق المحافظ، وحب الحياة؛[92] وهي دلالات متناغمة مع الجامعة والعلم والمتعلمين.

لقد برزت لهذا اللون دلالات شديدة الثراء، وهي تبوح بشرف المعرفة، وتكشف عن قيمة المتعلِّم، وتُمجِّد الجامعة المنتجِة للمعرفة، وتغري بالعلم والجامعة. وفوق ذلك تجيء مقبولية هذا اللون بدرجة عالية من الاتفاق بين الجنسين؛[93] وهذا مما يكشف عن مدى قيمة هذا اللون، واستهدافه لتوسيع دائرة المتلقي، وإغراء الجنسين بالعلم والجامعة، وإبراز الرغبة في تكثير المنتسبين للجامعة، والتحرُّر من عقدة المرأة والجامعة؛ ومن ثم يتكرر التعرُّض لهذه الإشكالية؛ للإيحاء بسلطتها وعقمها، وضرورة تحرُّر المجتمع منها.

ب - تشكيل الشاشة ودلالاته: يمكن قراءة دلالات الشاشة من خلال بنية الشكل واللون، وذلك بالصورة الآتية:

ب1 - دلالات الأداء التشكيلي: تُمثِّل شاشة العرض الجزء الأيسر من الشعار، وهذا مما يُحقِّق سمة التكامل مع صورة الشخص في يمين الشعار، ويسهم في إغلاق الشعار من الطرف الأيسر. وجاءت الشاشة بشكل مستطيل، وملونة باللون الأصفر. وهي محط نظر الشخص الجالس، وموضوع تأمله، وانشغاله الجسدي والوجداني، وهي توحي بأن الجامعة مميزة بوسائل التعليم فيها؛ فالشاشة وسيلة تعليم حديثة، ومنجز عن تكنولوجيا متطورة؛ والتكنولوجيا لها فتنتها وتأثيرها المدهش على المتلقي؛ ومن ثم تشي بأن الجامعة تواكب تقنيات العصر في التعليم، وتتجاوز الوسائل التقليدية فيه، والشعار هنا ينساق وراء وظيفة تجديدية في أنماط الحياة، وهي وظيفة

مفعمة بقيمة طلائعية، وتحمل مفهوم التقدُّم،[94] وهذا يُمثِّل حالة استهواء للمتلقي، وإيحاء بأنه سيجد في هذه الجامعة وسائل تعليمية تحوُّل الحدث المعرفي إلى نشاط ممتع، وممارسة محبوبة.

وتبرز قيمة الشكل المستطيل في أنه شكل مرغوب، وله حضور فاعل في حياة الإنسان؛[95] ومن ثم فله رصيد نفسي ووجودي، وهذا مما يبوح بقيمته الإشهارية، وفاعليته النفسية في المتلقي. كما أنه يتمتع بعدم تناسب خطوطه؛ وهو ما يبرز تنوُّعها؛ وهذا التنوُّع مما يشي بكمال وحدته،[96] ويرفع من درجة مقبوليته. وفي هذا الشكل توظيف لملمح الرحابة والاتساع والضخامة؛ فالمستطيل فائض بدلالات الإحاطة والشمول،[97] وباذخ بدلالات التمدُّد والتوازي،[98] والسعة والتمدُّد سمات موحية بثراء التحصيل المعرفي في هذه الجامعة وسعته، ومُعبِّرة عن مدى قيمته ودقته، وتنوُّع اتجاهاته. وسمة التوازي تشي بأن التعلُّم في هذه الجامعة قائم على التنافس السوي؛ إذ يخلو من التقاطع والتصادم؛ فهو تنافس يطوِّر وينمِّي، فلا يعيق، ولا يبدِّد أو يهدم أو يدمِّر.

وبروز الشاشة بشكل مستطيل جعلها تتضمَّن عددًا من الخطوط المتنوعة، وفي ذلك ثراء تشكيلي ودلالي؛ فالخطوط المستقيمة أو الرأسية توحي بالقوة، والخطوط الأفقية توحي بالهدوء والسلام،[99] وهي دلالات مهمة في المؤسسة الجامعية، والنشاط المعرفي؛ إذ تهب الجامعة سماتها المائزة، وتُعدُّ من المؤهلات الفاعلة للنشاط التعليمي، وتتمتع بلون من التكامل، وتخلو من وهم التناقض. وهي قابلة لقراءة أخرى؛ فالعمودية ذكورية، والأفقية مؤنثة،[100] وهنا تبرز سمة التعدُّد النوعي للمتلقي الذي تستهدفه الجامعة، وترغب في انتمائه إليها، وهو مما يؤكد مدى القناعة في قيمة العنصر النسائي في الجامعة، وإلحاح جسور على تبديد الثقافة الذكورية في المجتمع.

وشكل الشاشة يتضمن زوايا عمودية أو قائمة؛ وهي تبوح بمفهوم السيطرة والسرعة،[101] وهي سمات تشي بأن الجامعة تمنح المتعلم فيها قدرة فاعلة، وهيمنة على المعرفة، واستحواذ عليها، وتمكِّنه منها، وتحقق إنجازاتها العلمية بزمن قياسي؛ ومن ثم تبرز معايير الجودة والإنجاز السريع، وهي معايير مُعلِنة عن تميز الجامعة، وهادفة للإغراء بالانضمام إليها. وقد وضعت الشاشة بوضع مائل؛ وهذا يحقق انضباط الإطار الخارجي للشعار، ويُحِدث توازنًا مع بداية الطرف الأيمن، كما وهب الشعار بُعدًا ثالثًا في المنظور؛ إذ أسهم في تشكيل ملمح واقعي، وإبراز ملمح تجسيمي يفعِّل القيمة الفنية للشعار. كما أنه منح الشاشة حجمًا أكبر، فزادت مساحتها، وتعمق ملمح الضخامة الذي يشي به شكلها المستطيل. كما أن هذه الوضعية سمحت للناظر للشعار أن يشارك الشخص المتأمل في الشاشة في الوعي بمحتواها المعرفي، ولعل هذا مما يوحي بأن الجامعة تتجاوز منافعها المعرفية الذوات المنتسبة إليها، وأن لها صلة بالمجتمع، فهي تحذي المجتمع بمنافعها المعرفية، وخدماتها العلمية؛ وهذا مما يوعز بوجود إشكال في علاقة الجامعات بالمجتمع؛ ومن ثم تومئ هذه الوضعية إليه، وتعلن عن تجاوز هذه الجامعة لحالة العقم، والقطيعة بين الجامعات والمجتمع، وإعادة الرابطة المفترضة بينهما؛ ومن ثم فقد عبَّرت وضعية الشاشة عن حالة تسرُّب للخدمة والنفع، فرؤية الآخر إليها تحدث من جنب، أو من طرْف خفي؛ فليست بالصورة التي يجدها المنتمي للجامعة، إذ يتمتع بوضعية مباشرة، ومهيمنة على المحتوى المعرفي؛ وهذا منطق يحافظ على مفهوم النفع المتعدِّد، وحظوة المنتمي للجامعة، ويسهم في تحقيق إثارة اجتماعية نحو الجامعة.

ب2 - دلالات اللون الأصفر: جاءت الشاشة باللون الأصفر؛ واللون يشتغل وفق وعي ثقافي، وذاكرة مفتوحة، وله ترافق حميم مع الأشكال، وتكامل دلالي معها، وتوجيه خاص للمعنى؛ إذ يعمل اللون على بث السمة الجمالية، وعلى إنتاج دلالات

خاصة وفق السياق الذي يجيء فيه. ويرتبط اللون الأصفر هنا بشاشة العرض ذات الشكل المستطيل؛ وهو ارتباط بوسيلة التعلُّم، وضمن الحدث المعرفي؛ أي حدث التعلُّم، والتقاط المعلومة، وصناعة المعرفة، وتشكيل الوعي بها؛ ومن ثم يعمل اللون الأصفر على الإيحاء بدلالات تعمق هذا السياق، وتبرز السمات المائزة للعملية التعليمية في هذه الجامعة.

ويسهم اللون الأصفر في إظهار السلعة بشكل أكبر؛[102] وهذا مما يجعله لافتًا للنظر، ويحقق التأثير في الوعي، وملمح الكِبَر يخلق الإحساس بالاتساع، ويمنح الشعور بالطمأنينة والهدوء والأريحية؛ وهذه من السمات المؤهلة للتلقي المعرفي، والموحية بتوفير الجامعة لها. كما يشي اللون الأصفر بأن وسائل التعليم في الجامعة جاذبة للانتباه، ومنشطة للذاكرة، ومحفزة للتركيز، وهو لون مُلهِم، ويسهم في تنمية الإبداع والابتكار والخيال،[103] وفي هذا إيعاز بتأهيل خالق لأفكار إبداعية، وابتكارية جديدة. ويكشف اللون الأصفر عن إسهام وسائل التعليم في توفير مؤهلات التلقي المعرفي؛ فاللون الأصفر يضيف شعورًا بالحرية والحيوية والدفء، وهو باعث للبهجة والسرور والتفاؤل، ويبث روح النجاح والأمل؛[104] وهي دلالات تعمق الصيغة التفاؤلية في الشعار، وتعزِّز من حالة الانغماس في النشوة واللذة والحلم؛ وهي حالة مستهدفة في الخطاب الإشهاري، كما أنه يمنح الذات المنتمية للجامعة الشعور بقوة الشخصية، والوجاهة والعظمة والفخامة، ويجعلها مرتبطة بالعقل والحكمة. واللون الأصفر غير قابل للتعتيم، فهو دومًا مضيء، وباث لمعاني الوضوح والوعي، وخالق للثقة بالنفس، ومقوي للجهاز العصبي، ويدعم سمة اتخاذ القرار.[105] كما أنه منبه للمخاطر، إذ يحقق السلامة منها، ومفعم بقيم النصح،[106] ويمارس إغواء فاعلًا للمرأة؛ أذ يفيض بالجمال والروعة، ويستدعي لون الذهب المستهوي للمزاج النسوي؛ وهو في ذلك يَعِد المنتسب للجامعة بمستقبل باذخ في الثراء والغنى، والراحة

والاستقرار، ويعلن عن حالة تركيز على استقطاب الفتيات، وتشجيعهن على الالتحاق بالجامعة؛ ومن ثم يحدث تنويع للعنصر البشري الذي تستهدفه الجامعة.

كما أن اللون الأصفر مفعم بالحركة والتوهُّج والتحولات، وباث لدلالات التغيير والتجدُّد،[107] وهي دلالات تعمق دور الجامعة، وقيمة التعلُّم فيها؛ إذ تشي بالفاعلية والدينامية، وتعِد بتحقيق التحول المرغوب، والتأهيل المتميز، والامتلاك الحكيم للخبرة.

جـ - تشكيل أيقونة الكتاب ودلالاتها: تتقابل أطراف الشعار بقصدية واعية؛ فأعلى صدر الشخص الجالس في الطرف الأيمن يميل إلى جهة اليسار، ومع الشاشة جاء ارتفاعها الداخلي أقصر من نظيره الخارجي؛ وهو مما أسهم في تشكيل البعد الثالث، وجعل الجزء العلوي منها يميل إلى اليمين؛ ويقابل الطرف الأيمن للشعار بصورة معاكسة؛ وهذا كله مما سمح بمعاينة أيقونة جديدة؛ وتتمثل في صورة كتاب مفتوح لأعلى.

والكتاب من أقوى المؤشرات على الحدث المعرفي، وهو رمز القراءة، ووسيلة أساسية للتعلُّم، ومعادل التدوين والحفظ، ويرتبط بالوعي الإنساني بصور شديدة الكثافة، بالغة التنوُّع، ويمثل قيمة حية تترافق مع الإنسان في دنياه وآخرته. ووضعية الانفتاح تغري بالحدث القرائي، وإمكانية ممارسته، كما توحي برحابة المعرفة، وسعة سواحل العلم، وفيه إيحاء بأن الجامعة بث معرفي لا ينقطع، وانفتاح على متلق غير محدود.

والانفتاح لأعلى يستهدف الجهة؛ ليوحي بأن المعرفة تحقق للذات المتعلمة الارتقاء والرفعة والسمو، وتمنحها القيمة والمكانة، وتؤهلها لاستشراف الكون، والوعي بالحياة والأحياء، وتهبها القدرة والوعي والخبرة، وهذه إغراءات للمتلقي بالمعرفة، وهي ذاتها استهواء له للالتحاق بالجامعة، ودعوة له للانتفاع بخدماتها التي تمنحه تلك المعاني والإمكانيات. كما تشي بأهمية ارتباط الحدث المعرفي بالسماء؛ وهو التحام فاعل بالدين والمُثُل، والقيم والفضائل، وتوعز بسمة القداسة المرتبطة بكتبها، وتحقق

حالة من القرب من الله؛ وفي ذلك إشارة إلى أن المعرفة ضمان لحقوق البشر، ووسيلة لبناء الإنسان وتنويره. كما توحي بأن المعرفة فضيلة تتجاوز المادي إلى الروحي، والأرضي إلى السماوي، والسفلي إلى العلوي بكل شفافيته وروحانيته؛ ولعل في ذلك إيعازًا للمتلقي بأن الجامعة تحتفي بالقيمة، وتتجاوز النفع المادي، وتتعالى على التربُّح، وفي هذا تطمين له، وضمان لحيازة المعرفة ومميزاتها بمقابل مادي لا يثقله أو يكون عائقًا له عن التعلُّم.

د - دلالات الفراغ: تجيء الأشكال والألوان في هذا الشعار بتقنية التجاور لا التداخل؛ وهذه التقنية تُسرِّب مفهوم التعايش والتقارب مع الحفاظ على الهوية الخاصة لكل مكوِّن بصري، فقد تحقق فيها تكامل دون انمحاء الخصوصية الذاتية، وتشكَّل معها بناء كوكبي فضائي فائض بالدقة، وموح بالتناسق؛ وهو مما منحها الثراء؛ إذ تمظهرت بأكثر من شكل، ووفق تقنية الوهم البصري.

كما أسهمت تقنية التجاور في إبراز الفراغات بين الأيقونات المكونة للشعار، والفراغ له قيمته؛ فهو شكل تعبيري خاضع لضرورة تشكيلية،[108] كما أن الفراغات بين المكوِّنات الأيقونية من الأداءات الدالة على الحرية، والمُعبِّرة عن إمكانية الحركة، وتبوح بمدى الفاعلية، وتحقق الأريحية؛ وهي سمات مهمة في العملية التعليمية، وموحية بأن الجامعة تحقق المعرفة ممزوجة بالمتعة. كما أن الفراغات لها دلالاتها الخاصة؛ لأن" أي فراغ هو دعوة للابتكار"،[109] وفي هذا إشارة إلى أن الجامعة هي بيئة الابتكار، وحاضنة الإبداع؛ ومن ثم تستهدف الفراغات إغراء المتلقي بالانتماء إليها. وللفراغات إسهامات في تحقيق الوعي البصري؛ إذ تعين الفضاءات على إدراك البعد الثالث للشكل البصري، وهي سمة تمنحه الحياة، ومماثَلة الواقع، وترفع من درجة تأثيره وإقناعه، وقد حدث نوعان من الفراغ:

فالأول ناجم عن فصل بين رأس الشخص وجسده، وهي سمة تتكامل مع انطماس أعضاء الشخص؛ لتمنح الصورة قدرًا من الخيال المتجاوز لاشتراطات المنطق، وتضفي عليها الملمح الغرائبي؛ ومن ثم تكشف عن مدى صلة الشعار بالإشهار؛ لأن الإشهار أسلوب خارق وعجائبي.[110] وهذا الأسلوب مثير للدهشة، وفيه بعد حداثي في الأداء؛ إذ يبوح بتجاوز التشكيل التقليدي، ويوعز بحداثة الجامعة، وقيمتها التجديدية، وهذه من محفزات التلقي، ومثيرات التفاعل بين المتلقي وبين الرمز البصري وموضوعه.

والثاني ناتج عن فصل بين الشخص والشاشة؛ أي بين الذات والشيء؛ وهذا قد تقف خلفه ضرورة فنية وتشكيلية؛ لكنه لا يخلو من دلالات؛ إذ يوحي بوجود مشروع يحافظ على القيم، ويعي الفوارق بين قيمة الإنسان، وقيمة الأشياء بدقة؛ فهو يحافظ على الذات الإنسانية من التشيؤ، ولا يضفي القداسة على الشيء، وفي هذا كشف عن تصوُّر الجامعة وفلسفتها، فمع استهدافها للكسب المادي؛ فإنها تطمئن المتلقي بأنها لن تمتهن الإنسان، ولن تفضل المادة عليه.

ثانيًا: المكوِّنات اللسانية: يمكن قراءة هذه المكوِّنات من جانبين:

- **الأول: الجانب الوظيفي:** يستهدف الجانب الوظيفي قراءة المحتوى الدلالي، وعلاقته بالصورة، والملاحظ أن مجيء المكوِّن اللغوي في الخطاب الإشهاري؛ مما يسهم في تقديم خطاب ذي هوية خاصة؛ يتمتع بالثراء والتكامل، وتبرز هذه القيمة من قصور المكوِّن اللغوي في مقابل ثراء الصورة، لكن الصورة تتسم بالعمومية التي تصل بها إلى التبدُّد الدلالي بدون المُكوِّن اللغوي، كما أن العلامة البصرية تعيد صياغة المعنى اللساني المثبت باللفظ، وتضفي عليه الحياة والدينامية.[111]

وتتجلَّى الوظيفة الأساسية للمكوِّن اللغوي هنا في تحديد هوية الشعار، ونسبته إلى موضوعه المتمثِّل في جامعة الجند؛ إذ لولا التركيب:" **جامعة الجَنَد**"؛ لأصبح

للشـــعار مرجعية مفتوحة، وإمكانية غير منتهية من الموضـــوعات المحتملة، وهذ الانفتاح يبدِّد القيمة الجمالية والتعبيرية للشـعار؛ لأن الموضـوع يمنح الصـورة سـياقها الذي يوجِّه دلالاتها، ويكشف عن مساراتها التأويلية، ويكمل النقص التعبيري الحاصل في المنجز البصـري للشـعار؛ ومن ثم تبرز وظيفة تدعيم الصـورة وفق بارت؛[112] فللمكوِّن اللغوي وظيفة شـرح أو إرسـاء لدلالة الصـورة البصـرية؛ إذ يسـهم في إيقاف تدفق معاني الصورة، وتسيُّب دلالاتها، ويوجهها نحو موضوع محدَّد.[113]

وربما أوحي تموضـعه في أسفل الصـورة بقصـوره وضـعفه أمام سلطة الصـورة، وقدرتها التعبيرية؛[114] فالإشـهار يؤمن بأن الصـورة أمضـى أثرًا، وأكثر بلاغة من الكلمة.[115] وقد جاء المكوِّن اللساني بالعربية والإنجليزية، وقد بدأت الإشارة إلى تعدُّد المكون اللساني من بروز المكونات اللسانية في نسيج المكون البصري للشعار؛ إذ بدا الشكل الكلي للشعار بصورة حرف (ن) العربي؛ وهو يحيل على اسم الجند من خلال حرفه الأوسط، وتشكَّل الجزء الأيمن من الشعار بتقنية الوهم البصري؛ فهو يمثل جزءًا من بنية حرف النون، كما أنه يحيل على الحرف (j)، وهو المقابل للحرف العربي (ج) الذي يحيل على الحرف الأول في اسم الجامعة (**الجَنْد**).

كما أن الشـكل الكلي للشـعار يتمظهر بصـورة الحرف:" U " الإنجليزي، وهو يحيل على الحرف الأول من ملفوظ الجامعة بالإنجليزية:" University "؛ وهذا مما يكشـف عن وجود أيقنة للغوي، وتحويله إلى معطى بصـري، كما يبوح بمدى تداخل الأيقوني البصري باللغوي، ويشي بأنهما نسيج متداخل، ولُحمة مُحكَمة، إذ تتناغم في تكوين الشـعار، وتُبرز مظهره الكلي، وتبوح بهويته. وتبقى الحروف:" ن، j ، U " مُعبِّرة عن بعد لساني يندغم في عمق التشكيل البصري للشعار، ومُعلِنة عن وجود ثنائية لسانية في التعليم الجامعي، وموحية بقيمة التعدُّد اللساني في الخدمة المعرفية التي تقدمها الجامعة؛ إذ تكشف عن وجود توسع في الخدمة المعرفية، وارتحال علمي

يحقق الانفتاح على الآخر الأجنبي، ويحقق الانتفاع بمنجزاته المعرفية، وامتلاك لغته؛ وهذا إيحاء بفاعلية التأهيل في هذه الجامعة، وتنفُّسها العلمي بأكثر من رئة. وفيه وعْد للمتلقي بتقديم معارف أجنبية تعمق معارفة الذاتية ذات الهوية العربية، وهو ما يمثل لونًا من استهواء المتلقي للانضمام إليها.

ولهذا الازدواج اللغوي دلالات أخرى؛ إذ يمثل لونًا من الصراع بين المحلي والعالمي؛ وهو صراع مُلْهِم؛ إذ يسهم في خلق الوعي، ويبعث هاجس المقارنة، ويشي بحالة من الانفتاح على المتلقي المتعدِّد؛ فالتنوُّع في طبيعة المستمع يؤدي إلى تنوع طبيعة اللسان،[116] وهذا التعدُّد اللساني يُبرِز صفة أساسية في الخطاب الإشهاري؛ وهي صفة العولمة؛ إذ يتميز هذا الخطاب بالانفتاح والطموح،؛ ومن ثم فهو يتجاوز البلد المعني، ويبحث عن الإنسان الكوني على أساس أن الرغبات الإنسانية تكاد تكون وحدة.[117] كما أن التجاور اللساني مما يعلن عن حركة التحوُّل في ثقافة المجتمع، وتغيُّر في أمزجة المتلقين، ويرصد مظاهر زحف العولمة في المجتمع العربي.[118] إضافة إلى أنه يُعزِّز من دلالات المكوِّن البصري، ويؤكد أهدافه؛ فالبصري عالمي، ومنذور منذ الصنع للذيوع والعالمية.[119] ويلاحظ هنا انتفاء مفهوم الاستلاب أمام الآخر؛ لأن الموضوع هو مؤسسة علمية أكاديمية تحتاج للمثاقفة، والتبادل المعرفي مع الآخر، وتنشد التأثير والتأثر، وتتطلع إلى تجديد رؤاها العلمية، وهي تُعلِّم اللغة الأجنبية، وتعلِّم بها في كثير من التخصصات.

كما أن هناك تنوعًا في الحركة الكتابية؛ وهو تنوُّع مفعم بالدلالات؛ إذ تتجه حركة الكتابة في المكوِّن اللساني العربي من اليمين إلى اليسار؛ وهذا الاتجاه فائض بالمنطقية، ويُعبِّر عن حالة تحوُّل من الماضي إلى المستقبل.[120] وهي حركة تستثمر في اليمين معاني البركة والتمكُّن، وتبث معاني القوة.[121] أما المكون اللساني الإنجليزي فحركته تنطلق من اليسار، وفي اتجاه يُعبِّر عن حالة اتصال بالماضي،

ويشي بالمسالمة التي تأسست في اللون الرمادي؛[122] ومن ثم تبرز هنا سمات عديدة للخطاب الإشهاري، ويحدث ضرب من التكامل مع المكوِّن العربي؛ يستهدف استيفاء الاتجاهات الكتابية، وما تفيض به من دلالات.

جاء المكِّون اللغوي بلغة فصيحة؛ والمستوى التعبيري الفصيح مستوى رسمي، ويشي بجدِّية المُشْهر، ويمثل نوعًا من الارتقاء والسمو، ويجعل الإشهار عامًّا، ويحقق السلامة من غموض المعاني، ويخاطب فئة مثقفة،[123] وهو أداء لائق بالجامعة بصفتها مؤسسة تعليمية أكاديمية عليا. كما جاء المكوِّن اللغوي بأداء مباشر، وطبيعة إخبارية؛ تحقق له التأثير السريع والمباشر، ويتمتَّع بروابط عديدة؛ وقد تمثَّلت في الإضافة والجر والعطف؛ وقد أسهمت تلك الروابط في إبراز فاعلية التلاحم بين مفاصل النص اللغوي، ومنحته قوته وتماسكه.

كما برز المكوِّن اللساني بكم لغوي محدود؛ فقد جاء في أربع كلمات وروابطها، وقد تشكَّل الإيجاز فيه بفعل تقنية الحذف البلاغي؛ وهو حذف شائق يثير هواجس التأويل، وتقدير المحذوف؛ إذ يمكن أن يكون المبتدأ هو المحذوف؛ فيكون التقدير هذه جامعة الجند، ويمكن أن يكون المكوِّن البصري في مقام المبتدأ؛ ويكون التأويل أن الشعار رمز جامعة الجند، وعلامتها البصرية الدالة عليها. ويمكن أن تكون المحصلة الدلالية للمكونات البصرية واللسانية في تقدير الخبر، وهو تقدير يموضع بنية الجامعة في مقام المبتدأ. وقد أسهم الحذف في إبراز سمة الإيجاز مع تحقُّق حراك تأويلي ذي طبيعة لغوية، ولا يخلو من الثراء الدلالي؛ فقد حقَّق سمة مهمة في الإشهار؛ وهي الاختصار الدال، وأوحى بعمق الصلة بين اللغوي واللساني، ودرجة التكامل بينهما؛ فظهرا وكأنهما خطاب واحد مع اختلاف الهوية، وتقنيات التعبير.

وتبوح بنية:" **الجَنَد**" بارتباط الجامعة بالمكان، وتؤكد عمق الانتماء والصلة بين الجامعة والوطن وفق تكنيك المجاز؛ إذ تعلن الإضافة حالة التملُّك الوطني للجامعة؛

وهذا مما يمنح الجامعة قيمة عالية، ويبوح بأنها مشـــروع علمي للناس جميعًا، كما توحي التسمية بشيء من التنافس مع الجامعات الحكومية؛ خاصة جامعة تعز الذي تشـــارك هذه الجامعة في الحيز الجغرافي. كما أن بنية الجند تبوح بلون من التميز للجامعة؛ إذ تتفرد ببعد وطني يتجاوز البعد الشـــخصـــي في بعض التســـميات؛ مثل السعيد، والناصر، ولها مدلول حسي يخالف التسمية الباثة للمدلولات الذهنية المجردة؛ كالحكمة والإيمان ونحوها.

ولهذه التسمية خصوصية تتجاوز الانحصار الجغرافي بقيم أخرى؛ فأهم ما يميز منطقة الجند؛ هو جامعها؛ أي جامع الجَنَد؛ وهو جامع معاذ بن جبلτ؛ فقد أرســـل النبيρ معاذًا إلى اليمن، ووصـــل معاذ إلى الجند، وأســـس هذا الجامع؛ ومن ثم تبرُز للتســـمية خلفية دينية شـــديدة الثراء، بالغة العمق؛ فالجامع مكان إســـلامي بامتياز، ويرتبط بأهم ركن في الإسلام؛ وهو الصلاة، وأسَّسه صاحبي؛ والصحبة مقام إسلامي مرتبط بمقام النبوة التي هي أعلى صـــلة للبشـــر بالله، وقد اختار النبي معاذًا وفق مواصـــفات إســـلامية خالصـــة؛ تمثَّلت في العلم والفقه والحكمة.[124] كما تجيء هذه المعاني الإســـلامية ملتحمة بالبعد التاريخي؛ إذ تحيل تلك المعاني على مجموعة من الأحداث التاريخية المترابطة؛ وهو مما يمثل حالة من التضـــافر للقيم الثقافية، وتنوُّع الأبعاد في بنية:" **الجَنَد**"؛ ومن ثم فاسم:" **الجَنَد**" يستثمر هذه الأبعاد لاستمالة المتلقي؛ فالبعد الديني يعمل بقوة في وجدانه وحياته، وفي ذاكرته، والاســـم يفعل تلك المعاني ويثيرها، كما يكشـــف عن تاريخ المجتمع وثقافته، ويبوح بهوية ذوقه، وطبيعة تفكيره. ولعله يقرأ في ذاكرة المجتمع ملمح الاســـتجابة المجتمعية لتلك الأبعاد، ويتطلع إلى حالة مماثلة نحو الجامعة وخدماتها المعرفية. كما أن هذا الزخم التاريخي يمثل قيمة إشهارية؛ فالمشهر يهرب من حساسية الحاضر إلى حميمية الماضي.[125]

وهناك قيمة أخرى؛ وتتمثل في القيمة المستندية؛ فلفظ الجند جزء من الصورة، وهو يبرز دورها التوثيقي؛ وإشارتها إلى ما كان؛[126] وهذه الدلالات تعمق درجة التناغم بين المكوِّن اللساني والتشكيلي، وتستلهم القيم الإشهارية لتفعيل تأثيرها في المتلقي وإثارته.

ويلاحظ أن التركيب:" **للعلوم والتكنولوجيا**"؛ يناور في أكثر من اتجاه؛ فهو يشتغل وفق استراتيجية التناص؛ إذ يُعمِّق صلة الجامعة بنظيراتها؛ مثل جامعة العلوم والتكنولوجيا، كما ترافق هذا التركيب مع اسم جامعة حضرموت، والعطاء، والاتحاد، ودار السلام، وهو يستهدف مخاطبة المتلقي بمنجز لغوي مألوف ومترسِّخ؛ ولو أنه يكشف عن حالة من التكرار البارد؛ لمجيء التناص بتقنية المحاكاة الخالصة. كما يشتغل بصفته لاحقة تفسيرية لاسم الجامعة؛ إذ يوهم بتحديد هوية الخدمة التعليمية فيها، ويكشف عن السمة المميزة لتخصصاتها الدقيقة؛ لكن ملفوظ:" **العلوم**" فيه نوع من العموم الذي يبدِّد تلك الهوية، ويكاد أن يبوح بمجانية التركيب. وفي المقابل يجيء ملفوظ:" **التكنولوجيا**" بزخم إغرائي، يستميل الذائقة المعاصرة ويغويها؛ فله إيقاع حداثي يحفر بقوة في وجدان المتلقي، ويثير اهتمامه، ويرضي طموحه، ويفتح له الأمل في إمكانية التميُّز، ومواكبة العصر بتقنياته الحديثة؛ وهو في ذلك يُبرِز سمة الاحتفاء بالحلم والأمل في هذا الخطاب الإشهاري.

▪ **الثاني: الملمح التشكيلي:** تتجلى في الجانب التشكيلي قيمة الأداء الطباعي، وتوزيع الكلمات، وقد توزَّع المُكوِّن اللغوي العربي في سطرين؛ وهذا مما حقق له سمة انتشار أوسع، ومنحه حالة استحواذ بصري أكبر، وفيه مراعاة لواقع الجامعة؛ فهي جامعة عربية، وفي مجتمع عربي، والمتلقي لإرساليتها الإشهارية عربي في الغالب. وقد حدث تدرُّج في حجم الخط؛ فاسم الجامعة جاء بخط أكبر؛ وهذا مما يلفت النظر

إليه، ويمكِّن من الوعي به، واللاحقة التفسيرية جاءت بخط أصغر، وهذا يناسب قيمتها التعبيرية، ووظيفتها الإشهارية.

كما جاء المكون اللساني العربي بخط (Emad - Diana extra)؛ وهذا الخط له طابع تشكيلي باذخ في الجمال والروعة؛ إذ يحقق الإثارة والدهشة، ويتمتع بفنيات عالية، وحروف زخرفية تكاد تحول الكلمات إلى أشكال بصرية فاتنة، وفيه انحناءات مثيرة، وتقويسات مفعمة بالانسيابية والحركة، وباذخة بالاستعلاء والارتقاء، وهي دلالات تضفي على الجامعة سمة الفاعلية، وتحقيق الرفعة.

وفي الطابع التشكيلي لهذا الخط تعرُّجات تماثل بعض أنواع النبات عند النمو؛ وفي ذلك تسريب دلالي خاص؛ إذ يوحي بأن الجامعة مفعمة بالخصوبة والحياة، والرواء والإنبات. كما تبرز لهذا الخط شخصية مملوءة بالثقة والقوة، ومفعمة بالمتانة والفخامة، وفيه ملمح هيمنة وانبساط، وأريحية فائضة بالخيلاء، والافتتان بالذات؛ وهذا الطابع التشكيلي للخط يوعز للمتلقي بأن انتماءه لهذه الجامعة؛ مما يمكِّنه من حيازة هذه المعاني وتمثُّلها، والاستمتاع بها.

أما المكوِّن اللساني الإنجليزي؛ فقد جاء مقابلًا للمكوِّن العربي، وهو يعلن اشتغال التعلم في الجامعة على التعدد اللساني، ونهوضه على المثاقفة مع الآخر؛ لكنه تشكَّل في سطر واحد؛ فقد حدث له انحسار في المساحة، وانزواء في الأداء؛ وتعمَّق ذلك بالصغر اللافت لحجم الخط؛ وهي أداءات كتابية تتناغم مع قلة المتلقي الأجنبي، وضآلة الانشغال به، وفي الوقت ذاته تؤكد هيمنة التلقي العربي للرسالة الإشهارية للشعار.

الخاتمة: في الختام هذه بعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- تحقَّقت في شعار جامعة الجند ملامح فنية باذخة في الجمال، وهو مما جعله متميزًا، وله سلطة تجذب العين، وتثير الدهشة، وتحرك الفكر والوجدان، وتحقِّق المتعة.

- وظَّف هذا الشعار مكوِّنات عديدة؛ تمثلت في المكونات التشكيلية واللسانية.

- سعى هذا الشعار إلى إنتاج دلالاته على المستوى الكلي للشعار، وعلى مستوى المكونات الداخلية.

- حدث تناغم مثير بين مكونات هذا الشعار، وانسجام رؤوم؛ أسهم بفاعلية عالية في تقديم موضوعه، والكشف عن هوية الجامعة، والخصائص المائزة لها، ونوعية الخدمة المقدَّمة من قبلها.

- أسهم التناص البصري في الشعار بدور فاعل في إثراء دلالات الشعار، وتفعيل ملامحه الجمالية، وتقوية التأثير في المتلقي، وإغرائه بالجامعة.

- نهض هذا الشعار على فلسفة جمالية وثقافية، وتمتع بفنيات عالية، وارتدادات شائقة إلى الماضي، وتمتع بذاكرة مفتوحة؛ فقد اشتغل الشعار على توظيف أبعاد كثيرة؛ تنوعت بين الاجتماعية والتاريخية والثقافية، واللسانية والدينية والنفسية؛ ومن ثم برزت له فلسفة عميقة، وهو مما جعله خطابًا بصريًّا لائقًا بمؤسسة علمية وأكاديمية.

- قدَّم الشعار دلالاته بلون من التكرار والتراكم، وذلك من خلال معطيات بصرية ولسانية متعددة؛ وهو مما يشي بأن مكوِّنات الشعار متجانسة، وقد أسهم ذلك في تفعيل تلك الدلالات وتأكيدها وتقويتها.

- جاءت المكوِّنات البصرية في هذا الشعار مزدوجة من حيث المنجز البصري، والوظيفة الدلالية؛ وهذا مما منحها ثراء لافتًا في الشكل والتعبير، وأسهم في رفع القيمة الفنية والوظيفية للشعار.

- برزت مكوِّنات بصرية وتشكيلية عديدة تستهدف الكشف عن عقدة المجتمع حول المرأة والتعليم الجامعي، واستهدفت تعرية عقم هذا التصور، وسعت إلى استثمار كفاءة عقلية في التعلُّم، وتحقيق تنوُّع المنتسب إلى الجامعة، وتدعيم لقيمة الجامعة، ورفع درجة الانتفاع العلمي للمتلقي، والمادي للجامعة.

- وظَّف الشعار الأشكال الهندسية؛ فالتفت إلى الدائرة والمستطيل، وتعدَّدت معها الخطوط، وتنوَّعت بين العمودية والأفقية والمائلة، وتنوَّعت معها الزوايا، واستثمر الشعار دلالات هذه المعطيات التشكيلية بقوة وفاعلية، وفق سياقه الترويجي الخاص.

- جاور الشعار بين الألوان بطريقة دالة؛ فقد ربط بين الكحلي والرمادي، والتجاور بينهما يعطي الإحساس بالفخامة والاتساع.[127] وأسهم تجاور الكحلي مع الأصفر في تحقيق تكامل ممتع؛ إذ يحيل ذلك على معطى طبيعي مدهش؛ ويتمثل في تجاور البحر والرمال. كما أن الكحلي من الألوان الباردة والأصفر من الألوان الحارة؛ وهذا مما أسهم في إحداث حالة توازن، وتشكيل ثنائية فائضة بالتكامل.[128]

- تجاوز الشعار سلبيات الإشهار بكفاءة؛[129] ولعل ذلك يرجع إلى البعد القيمي للمعرفة، وشرف الترويج للعلم، وفضيلة التعلُّم، وتعزَّز ذلك بتلافي الإشارة إلى البعد المادي، ومؤشرات التكسُّب. وغياب المؤشرات المادية مما يمثل احترامًا للخصوصية النصية للشعار؛ فالشعارات نصوص بصرية لا تلفت إلى الملامح المادية، وإنما يكون إبرازها في إعلانات ترويجية موسمية. ولا يخلو الأمر من إيحاء بأن الجامعة تترفَّع عن امتهان المعرفة، وإخضاعها للمتاجرة، وأن هدف الجامعة هو تقديم خدمة علمية أكثر من استهداف الكسب المادي، وهذا إجلال لشرف العلم، وكسب لثقة المتلقي.

- مع حداثة الجامعة؛ فإنها قد بدأت في توفير سجل علمي لها، أو تاريخ يتضمَّن مواقفها العلمية، وسلوكها التعليمي؛ فقد تمكَّنت من المشاركة ببحث علمي طبي في مجلة أمريكية عالمية، كما توفَّرت للجامعة بنية تحتية مادية مثيرة؛ وهذا مما يشي بأن بعض دلالات الشعار في طور الترجمة إلى واقع فعلي، لكن قلة مظاهر هذا السجل العلمي أدت إلى تعذُّر إحداث مقارنة فاعلة بين إيحاءات الشعار، وبين السلوك الواقعي للجامعة؛ وهو مما أدى إلى فقْد فرص أعمق لتأويل الرمز؛ وهذا مما يجعل

كثيرًا من دلالات الشعار وإيحاءاته الخصيبة من قبيل اعتبار ما سيكون؛ فهي بمثابة وعود مغرية للمتلقي، وعهود من قبل الجامعة بالتنفيذ المستقبلي.

قائمة المصادر والمراجع.

المصادر.

-القرآن الكريم. دمشق: دار الفرقان، ط1. (1425).

المراجع:

-أحمد مختار عمر. اللغة واللون. القاهرة، ط2: دار عالم الكتب. 1997.

-أمبرتو إيكو. العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد. المغرب، ط2: المركز الثقافي العربي. 2010.

-أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين. بيروت، ط1: مؤسسة الرسالة.2001.

-بيرنار كاتولا. الإشهار والمجتمع، تر: سعيد بنكراد. سوريا، ط1: دار الحوار. 2012.

-كمال بشر. علم الأصوات. القاهرة: دار غريب. 2000.

-بلاسم محمد. الفن التشكيلي: قراءة سيميائية. الأردن: دار مجدلاوي. 2010.

-مجموعة مو. بحث في العلامة المرئية: من أجل بلاغة الصورة، تر: سمر محمد سعد. بيروت، ط1: المنظمة العربية للترجمة. 2012.

-ريجيس دوبري. حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي. المغرب: دار أفريقيا الشرق. 2013.

-بيرنار كاتولا. الألوان(دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها دلالتها). بيروت، ط1: المؤسسة الجامعية للدراسات. 2013.

-عثمان بن جني. الخصائص، تح: محمد علي النجار. بيروت: المكتبة العلمية. 1952.

-محمد بن إسماعيل.البخاري. صحيح البخاري. بيروت، ط1: دار ابن كثير. 2002.

-عبد الحميد طهماز. معاذ بن جبل: إمام العلماء ومعلم الناس الخير. دمشق، ط3: دار القلم. 1994.

-صابرة هجرس. القيمة الحجاجية في الخطاب الإشهاري(موبيليس نجمة جيزي أنموذجًا) مقاربة تداولية (أطروحة ماجستير). جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر. 2013.

-شاكر عبد الحميد. العملية الإبداعية في فن التصوير (109 ط). الكويت: إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1987.

-دانيال تشاندلر. أسس السيميائية. تر: طلال وهبة. بيروت، ط1: المنظمة العربية للترجمة. 2008.

-شاكر عبد الحميد. عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات (311 ط). الكويت: إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 2005.

-عبد العالي بو طيب. آليات الخطاب الإشهاري: الصورة الثابتة نموذجًا. مجلات علامات. المغرب. 2004.

-مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة، ط3: مطابع الأوفست. 1985.

-جاك أومون. الصورة، تر: ريتا الخوري. بيروت، ط1: المنظمة العربية للترجمة. 2013.

-غاستون باشلار. جماليات المكان، تر: غالب هلسا. بيروت، ط2: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1984.

-حسن عباس. خصائص الحروف العربية ومعانيها. سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب. 1998.

-بيير جيرو. السيميائيات: دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية، تر: منذر عياشي. سوريا، ط1: دار نينوى. 2016.

-سعيد بنكراد. سيميائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية. المغرب: دار أفريقيا الشرق. 2006.

ـــــــ مسالك المعنى: دراسات في الأنساق الثقافية. المغرب: منشورات الزمن. 2015.

-مشاري الموسى. بلاغة الإشهار في الصورة الثابتة: بيت التمويل الكويتي نموذجًا. مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.2015.

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. صحيح مسلم، تح: أبو الفضل الدمياطي. القاهرة: دار البيان العربي. 2006.

-الزركشي. البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، ط3: دار التراث. 1984.

-محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي. بيروت، ط1: المركز الثقافي العربي،1991.

الدوريات.

-أمينة رقيق. في بلاغة الصورة الإشهارية: تمفصل المحلي من الكوكبي. مجلة عالم التربية، مصر. 2013.

--حاتم عبيد. العلامة التجارية: مشروع طموح في شعار متواضع. مجلة علامات، المغرب. 2005.

-رياض هلال. الأبعاد الجمالية للشكل الهندسي في الفن البصري: فازاريللي أنموذجًا. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العراق.2014.

-عبد الله بن عتو. الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك. مجلة علامات، المغرب. 2004.

-عبد الجليل مرتاض. المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري. مجلة الأثر. الجزائر. 2008.

-عبد الرحيم مودن. جماليات الإعلان: نماذج من تاريخ الإشهار في المغرب. مجلة علامات. المغرب.2004.

-عبد المجيد نوسي. الكليات في الخطاب الإشهاري: الصورة الإشهارية نموذجًا. مجلة البلاغة والنقد الأدبي، المغرب. 2014.

-ماريت جوليان. الإشهار وتمثلات العطور، تر: أحمد الفوحي. مجلة علامات، المغرب, 2007.

-عبد الله بن عتو. الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك. مجلة علامات، المغرب. 2004.

-محمد سعيد الغامدي. العربية لغة النون. مجلة الدراسات اللغوية. الرياض. 7(2). 2005.

-بلقاسم دفة. اللغة العربية والخطاب الإشهاري بين النظرية والتطبيق: دراسة سيميائية. مجلة الموقف الأدبي. سوريا. 2014.

- فريد الزاهي. فيما وراء المفاهيم: فتنة الصورة وسلطتها. مجلة علامات. المغرب. 2004 .

- عبد الحميد الحسامي. سلطة الكيف وذاكرة الفنجان: قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها. مجلة آداب الرافدين، الموصل. 2020.

-حميد الحمداني. مدخل لدراسة الإشهار. مجلة علامات. المغرب. 2004.

-عواطف منصور. الجسد/ الصورة في الخطاب الإعلاني من خلال السيميائية البارتية. المجلة العربية للعلوم. الجزائر.2017.

-هادي نهر. الخطاب الإشهاري من بلاغة الكلمة إلى بلاغة التكنولوجيا. مجلة إربد، الأردن, 14(2). 2011.

-محمد الولي. بلاغة الإشهار. مجلة علامات، المغرب, 2004

-منيرة مبروكي. المعلقة الإشهارية السينمائية باعتبارها أثرًا تشكيليًّا. مجلة كراسات الطفولة التونسية. تونس. 2008.

الرسائل الجامعية.

-أمينة رقيق. بلاغة الخطاب المكتوب: دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية (أطروحة دكتوراة). جامعة محمد خيضر. بسكرة. الجزائر. 2014.

المواقع الالكترونية.

-نزار المحلاوي. الألوان وتأثيراتها النفسية.2007. www.dr-nezar.com .

الهوامش والإحالات:

(1) جامعة الجَنَد للعلوم والتكنولوجيا هي جامعة يمنية خاصة، تأسست بموجب تصريح وزارة التعليم العالي رقم (11) للعام 2018م، ومقرها في شارع المُصَلَّى الخلفي، بمدينة تعز، والجَنَد بفتح الجيم والنون؛ وهي منطقة تابعة لمحافظة تعز من ناحية الحوبان.

(2) انظر ذلك في: حميد الحمداني، مدخل لدراسة الإشهار، ص 76 - 79.

(3) عن هذه الوظائف؛ انظر، بلقاسم دفة، اللغة العربية والخطاب الإشهاري، ص 54 - 55.

(4) السبب في تغير الألوان هو خلفيات الشعار؛ مع أن الشعار مثل العملة، وأي تغيير فيها يلغي قيمتها؛ ومن ثم فهذا التغيير سلوك غير مسؤول؛ لأنه يدمر العلاقة العرفية بين الشعار والمتلقي، ويُحدِث فوضى في التصورات الذهنية للشعار لدى المتلقي، ويبدد في الشعار قيمته الرمزية، وحمولته الدلالية والجمالية، والتبرير لهذا التغيير عقيم؛ إذ المفترض أن تختار الخلفيات المناسبة التي تحافظ على ألوان الشعار وأشكاله؛ لأن رمزية الجامعة في الشعار لا في خلفياته.

(5) انظر: عبد العالي بو طيب، آليات الخطاب الإشهاري، ص 118.

(6) انظر، دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ص 81 - 92.
(7) انظر: مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 59.
(8) انظر: سعيد بنكراد، مسالك المعنى، ص 88 - 89.
(9) انظر: بلقاسم دفة، اللغة العربية والخطاب الإشهاري، ص 57.
(10) عن هذا التقسيم للإشهار؛ انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 62.
(11) بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 97.
(12) انظر: بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 37، ص 92.
(13) انظر: محمد الماكري، الشكل والخطاب، ص 22.
(14) انظر: حاتم عبيد، العلامة التجارية: مشروع طموح في شعار متواضع، ص21.
(15) انظر: محمد سعيد الغامدي، العربية لغة النون، ص 41، ص 42.
(16) انظر: محمد سعيد الغامدي، العربية لغة النون، ص 71.
(17) انظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 357.
(18) انظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 160، 162، 164.
(19) انظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 163.
(20) انظر: محمد سعيد الغامدي، العربية لغة النون، ص 75، ص 87.
(21) انظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 160 - 168.
(22) انظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 169.
(23) كمال بشر، علم الأصوات، ص 349.
(24) انظر: عثمان بن جني، الخصائص، ج2، ص 149.
(25) سورة القلم، الآية رقم 1.
(26) انظر في ذلك، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 165 - 178.
(27) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، ص 1004.
(28) انظر: مسند الإمام أحمد، ج 36، حديث رقم 21715، ص 46.
(29) انظر: مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 290.
(30) انظر: أمبرتو إيكو، العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه، ص 250.
(31) للوعي بمظهر آخر؛ انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 63 - 65.
(32) انظر: شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، ص 182 - 183.

(33) عبد المجيد نوسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، ص 74.
(34) انظر: دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ص 228 - 229.
(35) انظر: فريد الزاهي، فتنة الصورة وسلطتها، ص 7.
(36) انظر: عبد الرحيم مودن، جماليات الإعلان، ص 90.
(37) انظر: صابرة هجرس، القيمة الحجاجية في الخطاب الإشهاري، ص 62 - 63.
(38) انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 44.
(39) انظر: عواطف منصور، الجسد/ الصورة في الخطاب الإعلاني، ص 39.
(40) منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 114.
(41) انظر: بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 128 - 129.
(42) انظر: فريد الزاهي، فتنة الصورة وسلطتها، ص 7.
(43) انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 44.
(44) بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ص 9.
(45) انظر: عبد الجليل مرتاض، المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري، ص 6.
(46) انظر: مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 420.
(47) عن هذه الأفكار؛ انظر: مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 290.
(48) منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 118.
(49) انظر: عبد المجيد نوسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، ص 83.
(50) انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 29.
(51) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، الحديث رقم 2588، ص 1233.
(52) سورة المجادلة، جزء من الآية رقم 11.
(53) العبارة لمجاهد أوردها البخاري في صحيحه، باب الحياء في العلم، انظر: صحيح البخاري، ص 45.
(54) انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 19.
(55) مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 158.
(56) بيير جيرو، السيميائيات: دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية، ص84.
(57) سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 138.- رياض هلال، الأبعاد الجمالية للشكل الهندسي في الفن البصري، ص114.

(58) انظر: شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، ص 106.
(59) رياض هلال، الأبعاد الجمالية للشكل الهندسي في الفن البصري، ص 121.
(60) الحديث في صحيح البخاري، باب بدء الخلق، رقم الحديث 3197، ص 790.
(61) انظر: مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 157.
(62) انظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 207.
(63) انظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 209، ص 212.
(64) انظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 210.
(65) بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ص 226.
(66) جاك أومون، الصورة، ص378.
(67) مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 449، ص 277.
(68) سعيد بنكراد، سيميائية الصورة الإشهارية، ص 137.
(69) كلود عبيد، الألوان، ص 116.
(70) رياض هلال، الأبعاد الجمالية للشكل الهندسي في الفن البصري، ص 123، ص 125.
(71) مشاري الموسى، بلاغة الإشهار في الصورة الثابتة، ص 286.
(72) انظر: بلقاسم دفة، اللغة العربية والخطاب الإشهاري، ص 62.
(73) صابرة هجرس، القيمة الحجاجية في الخطاب الإشهاري، ص 60.
(74) انظر: مجموعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص 329. - بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 149.
(75) انظر: بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 150.
(76) انظر، منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 118.
(77) شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، ص 137.
(78) منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 112.
(79) بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 150.
(80) نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 42.
(81) كلود عبيد، الألوان، ص 23.
(82) أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص157.

(83) أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 183.
(84) أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 134.
(85) نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 89.
(86) نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 92.
(87) نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 40.
(88) انظر: نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 35، 41، 75، 89.
(89) انظر: كلود عبيد، الألوان، ص 24.
(90) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 183.
(91) انظر: نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 30، 42.
(92) انظر: أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، ص 232.
(93) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 133.
(94) انظر: مشاري الموسى، بلاغة الإشهار في الصورة الثابتة، ص 284.
(95) انظر: أمينة رقيق، في بلاغة الصورة الإشهارية، ص 353.
(96) انظر: أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، ص 186.
(97) أمينة رقيق، في بلاغة الصورة الإشهارية، ص 335.
(98) بلاسم محمد، الفن التشكيلي، ص 150.
(99) منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 112- 113.
(100) ماريت جوليان، الإشهار وتمثلات العطور، ص 55.
(101) منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 118.
(102) انظر: صابرة هجرس، القيمة الحجاجية في الخطاب الإشهاري، ص 61.
(103) نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 31، ص 70.
(104) كلود عبيد، الألوان، ص 21، ص 114.
(105) انظر: كلود عبيد، الألوان، ص 108، ص 114.
(106) انظر: نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 72.
(107) انظر: عواطف منصور، الجسد/الصورة في الخطاب الإعلاني، ص 50.
(108) انظر: شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، ص 194.

(109) شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، ص 63.
(110) انظر: بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ص 48.
(111) انظر: عواطف منصور، الجسد/ الصورة في الخطاب الإعلاني، ص48.
(112) سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 68.
(113) انظر: عبد العالي بوطيب، آليات الخطاب الإشهاري، ص 123 - 124.
(114) انظر: بلقاسم دفة، اللغة العربية والخطاب الإشهاري، ص 59.
(115) هادي نهر، الخطاب الإشهاري من بلاغة الكلمة إلى بلاغة التكنولوجيا، ص 150.
(116) صابرة هجرس، القيمة الحجاجية في الخطاب الإشهاري، ص 33.
(117) بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ص 34 - 35.
(118) عبد الحميد الحسامي، سلطة الكيف وذاكرة الفنجان، ص 15.
(119) انظر: ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ص 167.
(120) سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 143.
(121) منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 118.
(122) انظر: منيرة مبروكي، المعلقة الإشهارية السينمائية، ص 118.
(123) مشاري الموسى، بلاغة الإشهار في الصورة الثابتة، ص 278.
(124) انظر ذلك في: عبد الحميد طهماز، معاذ بن جبل، ص 47 - 68.
(125) أمينة رقيق، في بلاغة الصورة الإشهارية، ص 346.
(126) جاك أومون، الصورة، ص 111.
(127) نزار المحلاوي، الألوان وتأثيراتها النفسية، ص 111.
(128) انظر: كلود عبيد، الألوان، ص 22.
(129) عن هذه السلبيات؛ انظر: - عبد الله بن عتو، الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك، ص 115 - 116. - محمد الولي، بلاغة الإشهار، ص68 - 70.